يوميات

زوجة مجنونة

الدكتور علي راشد

الجزء الأول

إنتاج شركة هاشم إخوان

١٩٩٧

مقدمة :

«بوبة الحبوبة» أنبوبة بوتاجاز .. زكية .. شقية .. على درجة عالية من الفهم والوعى .. تعرف أصول الأخلاق الحميدة ومظاهر السلوكيات القويمة .. وعلاوة على ذلك فهى تتسم بوطنية عالية . فهى تحب بلدها وتود ان تكون مصر والمصريين أحسن البلاد وأفضل الشعوب فى العالم ..

وتروى «بوبة الحبوبة» فى يومياتها رحلاتها الغازية فى البيوت وفى غير البيوت منذ بدأت أول مشوار فى حياتها وحتى الآن .. وهى فى تلك الرحلات دقيقة الملاحظة .. سريعة الفهم .. قوية الاحتمال والصبر .. ترصد الايجابيات فى حياتنا الاجتماعية وتؤيدها .. كما ترصد السلبيات وتعارضها وتبين النتائج المترتبة على المجتمع وأفراده من هذه السلبيات .

ومصادر المعايير التى تتخذها «بوبة» فى تقويم سلوكيات أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم هى : مراجعنا الدينية وعاداتنا وتقاليدنا الصحيحة وثقافتنا الشرقية الأصيلة ..

وإن كان نقد «بوبة الحبوبة» لحياة الأفراد الاجتماعية وسلوكياتهم الظاهرية فى شكل طريف وثوب ظريف، إلا أن مضمون هذا النقد فى غاية الجدية ومنتهى الأهمية حيث يكشف عن قبح الأهواء البشرية وسوء التصرفات السلوكية وهذا يتيح لكل منا الفرص ليعدل تصرفاته وسلوكياته ويحسن عمله ويقوى عزائمه ويشحذ هممه لنرتقى ونتقدم وندفع ببلدنا الحبيب مصر نحو طريق الحضارة والرقى جنبا إلى جنب مع الشعوب المتحضرة المتقدمة وهذا ما تتمناه وتستهدفه ..«بوبة الحبوبة»

المؤلف

يوميات «أنبوبة بوتاجاز»

(١) بداية حياتى الغازية

كنت فى أحسن منظر وأبهة لما خدونى لأول مرة فى حياتى الغازية علشان يعبونى بغاز البوتاجاز لأبدأ أول خطواتى فى حياتى العملية.. وفعربية طويلة مليانة باخواتى الأنابيب راحو رمينى رمية صرخت منها صرخة تصحى الأموات.. وقلت فى سرى يا ناس خلي في قلوبكم رحمة وحسبو على جسمى والغاز اللى جوايا.. المهم.. ودونا بعد رحلة طويلة مليانة بكل أنواع المطبات الطبيعية والصناعية والزراعية غير برك المية على مكان واسع اسمه المستودع.. وكنت فاكرة إن فى المكان ده هيعملونا معاملة كويسه.. لكن خاب ظنى .. فالعامل المسئول عننا يشيل الواحدة مننا من على العربية ويهبدها على الأرض حتة هبدة لازم تعملها عاهة مستديمة تفضل معاها طول حياتها.. وبعد ما صدمت أول صدمة فى حياتى الغازية رصّونا فى فسحة المستودع.. ولما بصيت على اخواتى الأنابيب حصلّى فزع ورعب وزاد ضغط الغاز اللى جوايا عشر مرات وده من وجودى وسط كل الأنابيب اللى أحوالها متسرش عدو ولأحبيب.. فالأنبوبة ديه مفقوعة من جنبها.. ودى واكل الصدا من جسمها رقات.. ودى من كتر القذارة اللى عليها مش باين ليها لون.. ودى عندها حول فى المحبس.. ودى.. ودى..

ولما بصيت عليهم وانا قرفانة من مناظرهم ضحكوا عليا وقالولى: بكرة ياختى تبقى أزفت مننا ما أحنا كنا زيك وأحسن لكن اتمرمطنا عند اللى يسوى واللّى ما يسواش.. وآثرت الصمت وما ردتش عليهم لاحساسى إن ده حسد منهم.. وبعد فترة قصيرة راح لافحنى عامل من عمال المستودع على كتفه وفشنطة عربية مكركبة ،معفرة راح هبدنى الهبدة الثانية فى حياتى وسمعته بيقول لصاحب العربية اللى هيخدنى لبيته لأول مرة فى حياتى

-تلاته جنيه ونص ما ينقصوش قرش تعريفة .. دى أنبوبة جديدة زى العروسة وأول واحد راح يستعملها أنت يا بيه..

وبامتعاص مشوب بالفرح دفع البيه التلاتة جنيه ونصف وسمعته بيقول فى سره:

– تلاته جنيه ونص حار ونار فى جتتك وجتة اللى مشغلينك ..

وفى رحلة قصيرة لا تخلو من المطبات الطبيعية والصناعية والزراعية وبرك الميه خدنى البيه لشقته وأنا كلي أمل أنى حقضى وقت جميل مع أول أسرة فى حياتى الغازية.

أول رحلة فى حياتى الغازية

(٢) اهمال x اهمال

منذ اللحظة الأولى لدخولى شقة البيه صدمت صدمة غازية شديدة خلّتنى معرفش افرق بين الخرطوم والمنظم.. وقلت فى سرى يافرحة ما تمت خدها الغراب وطار.. فالشقة مبهدلة حتة بهدله.. والصالة آخر فوضى.. ديه شوية لعب أطفال مرمية على الأرض .. ودى مخدات نوم محطوطين على كنب الصالون والانتريه.. ودى جرايد ومجلات قديمة متلقحة فى كل مكان ولمحت وانا داخله المطبخ أوض الشقة متقلش فى الفوضى والاهمال عن الصالة ولما دخلت المطبخ جتنى حالة إكتئاب من منظره ورحته ودعيت ربنا ما يورى حد اللى أنا شيفاه.. حلل من جميع المقاسات فيها بقايا أكل وطبيخ مرمية على الترابيزة وعلى الأرض كوبيات مش نضيفه فى كل مكان.. التلاجة بابها مفتوح وعينك ما تشوف اللى نور من جواها.. وفرن البوتاجاز اللى فضلت جنبه كام يوم متعرفش كان لونه ايه من كتر بقع الطبيخ والشاى والقهوة والقرفة والحلبة والمغات.. وكله كوم وكيس الزبالة كوم.. مليان لآخره والزبالة حوليه.. وبتهل الروايح منه.. روايح تجيب كل أمراض الجهاز التنفسى المعروفة وغير المعروفة.. ولاّ الحشرات أشكال وألوان بتجرى فى كل مكان .. يعنى بصراحة شقة أقل وصف ليها انها اهمال x اهمال .. المهم لما بدأت اشتغل تأكد ليه الاهمال الفظيع فى الشقة ديه.. تيجى الست الهانم تشغلنى وتسيب البوتاجاز والع عالفاضى وتروح تتكلم فى التليفون اكثر من ساعة وأنا بفضى شويه شويه من غير لازمه.. حاجه تفرس.. ولا لما تعمل شاى وتحط البراد على البوتاجار وتشغلنى تروح وتسيب الميه فى البراد تغلى وتغلى والبخار يطلع ويطلع لحد ما الميه تخلص والبراد ينحرق وفين وفين لما الست هانم تفتكر وترجع للمطبخ وتملى البراد المحروق بالميه مرة تانيه علشان تعمل الشاى .. يعنى بصراحه اهمال وتسيب يودو فى داهيه. وكلها كام يوم وطبعا خلص الغاز اللى جوايا وخدنى البيه وراح هبدنى داخل شنطة العربية المكركبة والمعفرة ورجعنى تانى للمستودع علشان يبدلنى بانبوبه مليانه يكرر معاها كل اللى حصلّى.. وبعد إعادةمليي بالغاز وقفت مع اخواتى الأنابيب استعداداً للمشوار التانى فى حياتى الغازية.

..آخـــــراهـــــمال

(٣) الصمت الرهيب

فى أحد مشاويرى المتكررة التى تشكل حياتى الغازية وجدت نفسي في إحدى الشقق الفاخرة التى تتميز بالمساحات الواسعة جداً والاثاث الفاخر السوبر والأناقة العالية فى التنظيم والديكورات الشيك بالقوى والزرع الطبيعي الأخضر الجميل والزهور أشكال وألوان ورحتها ترد الروح.. قصدى ترد الغاز.. أما المطبخ – سكنى المؤقت– فده لوحده حكاية ورواية .. مساحته تقريبا قد مساحة شقة من الشقق بتوع الاسكان الشعبي.. وفيه كل حاجة تخطر على البال .. الديكورات.. الزرع الطبيعى .. الزهور.. حجرة سفرة صغيرة جميلة وشيك.. جمال أيه.. نظافة أيه.. وقلت فى سرى بعد ما استقريت في المكان الجميل ده : صبرتى يا بوبه ونلتى.. لكن فرحتى ما تمتش زى ما اكون موعودة بالهم.. فالشقة الواسعة الجميلة الشيك دية هس.. هس.. ما فيهاش حد بيتكلم.. أصحابها بما فيهم الشغالة محدش فيهم بينطق زى ما يكونوا خرس.. فالست بتاعتنا استاذة جامعية وعلى طول فى ايدها كتاب بتقرا فيه سواء قاعدة ولاّ ماشية ولا بتاكل.. وسى الأستاذ جوزها طبيب مشهور دايما بره فى العيادة.. ويظهر انه متفق مع الاستاذة انهم ما يجيبوش اولاد يشغلوا كل واحد فيهم عن شغله وطبعا مواعيد الجامعة مختلفة عن مواعيد العيادة.. علشان كده الشغالة بتحضر الفطار مرتين والغدا مرتين والعشا مرتين.. وحتى الشغالة دية وهى بتحضر الأكل ولاّ بتشيله ولاّ بتطبخ ولاّ بتغسل المواعين بتعمل كل شغلها في صمت .. صمت رهيب.. ياناس يا هوو.. فين الكلام؟ فين المناقشات ؟ فين أصوات الأولاد ولعبهم وضحكهم؟ الإجابة: مفيش.. لا حياة لمن تنادى حتى حاولت أونس نفسى واسمع كلام من الشقة اللى جانبينا .. مفيش برضه.. لأن أصحاب الشقة حطين مواد عازلة للصوت على الحيطان .. وتعبت وتعب معايا المنظم والخرطوم .. تعبت من برودة المشاعر اللى عند أصحاب الشقة ديه.. صحيح المكان اللى أنا فيه مؤقتا جنة.. لكن جنة من غير مشاعر.. جنة من غير دفء.. جنة من غير ناس.. وعلى رأى المثل: جنة من غير ناس ما تنداس.. وقعدت أصبر نفسى وأقول : أصبرى يا بت يا بوبه.. أهو كلها كام يوم ويخلص الغاز اللى جواكي وتطلعى من الجنة الصامتة دية.. وفعلا بعد كام يوم خلص الغاز اللى جوايا وراحو مغيرني وخرجت غير آسفه من هذا العالم الجميل الصامت صمت القبور.

صمـــت القبـــــور

(٤) الزمبليطة x الصالون

مرة تانية لقيت نفسي رايحة لبيت من البيوت، قلت في سري : ياريت يا بت يا بوبه ربنا يرزقك المره ديه بناس كويسين وبيت مريح تعوضى بيه المرات اللى فاتت لكن على ما يبدو إن نقبي طلع على شونه.. فمن أول ما خدني صاحب البيت اللى أنا ريحاله في عربيته وأنا مش متوقعة خير أبداً.. فصوته وهو بيكلم ابنه اللى معاه عامل زى صوت وابور الزلط الماشي على دبش محجر.. وسمعته بيقول لابنه :

– حوصلك يا ابو مخ تخين للبيت تطلع الزفته ديه (عليا أنا بوبه الحبوبه.. جتك واكسه) ومتقمش بعد كده من عالمكتب دى تالت سنه فى الهبابة دى اللى بيسموها الثانوية العامه .. جتك داهيه ما أنت طالعلى فى زناخة المخ..

كل ده والواد ابنه يا حبة عينى.. قصدى يا حبة محبسي.. ما بينطقش.. قصر الكلام.. رحت البيت واللى توقعته لقيته.. البيت مليان عيال من أول مرحلة الحمل مرورا بمرحلة الرضاعة فالحضانة فالمدرسة الابتدائية والإعدادية لغاية الثانوية العامه.. والبيت طول النهار يضرب يقلب والصراخ والخناقات بين العيال .. وزعيق أمهم فيهم.. وكل ده كوم وزعيق أبوهم «أبو صوت عامل زى صوت وابور الزلط الماشي على دبش محجر» كوم .. ولا الشتيمة اللى بسمعها سواء لولاده أو لمراته حاجه تكسف.. أبقى عايزه أسد المنظم وأسد الخرطوم علشان ما سمعش الشتيمة ديه .. وقلت لما ييجى الليل العملية حتهدا شويه.. أبدا .. يقعدوا العيال وأبوهم وأمهم في الصالون وصوتهم وهمه بيتكلموا يهز البيت هز زى ما يكون فيه زلزال.. والاكاده إن الكل بيتكلموا في نفس واحد.. طيب ياربي مين بيسمع مين؟ معرفش.. المهم.. الزيطة والزمبليطة اللى فى الصالون ديه ما تنتهيش إلا فى ساعة متأخرة من الليل.. وأقول في سرى خلاص يا بت بوبه حيقوموا يناموا وارتاح شويه من التلوث الضوضائى اللى عملاه العيله ديه.. لكن أبدا ربنا مش كاتب عليه راحه.. بعد ما الكل ينام يبتدى بسلامته أبوهم يغط فى النوم واسمع شخيره زى الرعد وهو بيهز أطراف المدينة.. ودعيت ربى إن

يا ناس حرام عليكم الزمبليطة دى

الغاز اللى جوايا يخلص علشان أخلص أنا من الزيطة والزمبليطة والدوشة اللى ما بتنقطعش لا ليل ولا نهار.. وفين وفين لم خلصت وطلعت من البيت ده وأنا بدعي ربنا أن محدش يسمع اللى أنا سمعته.. لا عدو ،، ولا حبيب انه سميع قريب مجيب الدعوات..

(٥) حب وتربية

دخلت المره ديه شقة وأنا واثقة ومتأكدة إنى حشوف اللى شفته قبل كده واكتر.. اهمال وزعيق وشتيمه وخلافه.. لكن اللى توقعته ملقتوش.. بالعكس شفت وسمعت كل شيء جميل وقلت فى سرى : والله يا بت يا بوبه صبرتى ونلتى بحق وحقيق.. الشقة لما دخلتها آخر نضافه.. ست البيت ما شاء الله عليها.. عقل أيه .. جمال أيه.. أخلاق أيه.. نظام أيه.. مخليه بيتهاجنة لجوزها وأولادها.. يدخل جوزها من الشغل يلاقى البيت آخر جمال ورواقه.. والست بتاعته اللهم صلى على النبي زى الوردة المفتحه.. تستقبله بلبس جميل وبسيط ورحته زى الفل وإبتسامه حلوه منوره من وشها اللى زى القمر.. وحب فى القلب باين على الوش وفى لمسة الايدين.. وبعد الاستقبال الحار اللى مليان حب بالقوى تجهز له الغدا على تربيزه جميله ومحندقة فى المطبخ ويقعدوا يقولوا لبعض كلام زى العسل.. وحشتينى يا حياتى.. أنت أكتر يا روحى.. دا أنا بنسى كل تعب الشغل لما برجع واشوفك يا حبيبتى.. وأبقى وأنا بسمعهم وهمه بيقولوا الكلام الحلو ده لبعضهم فرحانه قوى ولو انى ببقى مكسوفة من كلامهم العسل ده.. واوشوش المنظم والخرطوم واقولهم شوفوا الحب اللى يعمر البيوت ويرد الروح .. قصدى يرد الغاز..

يا سلام على البيوت المحترمة

الحب ده كله كوم.. وحب الست الهانم وتربيتها لأولادها كوم.. يدخل سى حماده والكتكوته مرمر من المدرسة تستقبلهم أمهم بكل الفرح والسعادة حتنط من وشها اللى زى القمر وتقولهم : حماده.. مرمر.. وحشتونى ياولاد.. ويجرى الاولاد الحلوين على أمهم ويقولوا : دا أنتى اللى وحشتينا قوى يا مامى.. ويقعدوا يبوسو فيها أكتر من أبوهم.. الشهادة للحق هى ست ولا كل الستات وتتحب بصحيح.. وتربيتها لأولادها على أعلى مستوى .. ورغم مشاغل البيت الكتيرة بتساعد جوزها فى بعض الأمور اللى تخلص شغله .. وبتساعد أولادها فى المذاكرة وحل الواجبات المدرسية.. وقعدت أقول لنفسى امسكى الغاز اللى جواكى يا بت يا بوبة أكبر فترة ممكنه فى البيت الجميل ده.. لكن المكتوب مفيش منه مهروب.. خلص الغاز اللى جوايا وخرجت من البيت ده وأنا بدعى ربنا علشان ارجع البيت ده تانى واشوف ست الستات تانى وهى منوره بتها وتملاه كمان وكمان حب وتربية.

(٦) الشخشيخه

خدونى المره دى على شقه ودعيت ربنا وقلت: يا رب تطلع زى الشقة اللى فاتت اللى ملياها صاحبتها ست الستات حب وتربية .. لكن يظهر انها مرة وعدت.. فبسلامتها ست البيت من النوع الكشر وصوتها يا حفيظ زى باشاويش فى المدفعية صوته أعلى من صوت المعركة.. وبتمشى طول النهار فى الشقة وماسكه فى ايدها عصايه تتوكأ عليها وتهش بها على جوزها الذى لا حول له ولا قوة ولا يستجرى يعمل حاجة اللى باوامر باشاويش المدفعية.. وسمعتها مره فى مناقشه مع بسلامته وهما الاثنين جنبى فى المطبخ حولين الغدا ايه النهاردة؟ صرخت مرضعة حتشبسوت بعظمة مرتات الفراعنه وقالت : زى كل يوم .. كوسه مسلوقة.. وبصوت مرعوش ولجلجة ونظرات فأر مذعور نطق سبع البربمة بقطرة اعتراض أمام أمواج عاتيه لاعصار مدمر وقال طب ما تخليها النهارده بطاطس مسلوقة يا ست حفيظه هانم.. وإذا ببشاويش المدفعية يعلن الحرب فورا وصرخت صرخه عكرت الغاز اللى جوايا وقالت : أنا الست حفيظة هانم.. حفيدة الأرناؤطى باشا حفيد جناينى محمد على باشا أقول كوسه تقول أنت .. أنت اللى عليتكم ما فيهاش ريحة البهوات ولا البشوات تقول بطاطس.. يال المهزلة الأنوية..

وبسرعة جدا كالبرق الخاطف يتراجع الفأر المذعور اللى أغلب من الغلب عن موقفه ويعلن بصوت مشبع جدا بذل سوبر:

أنا آسف يا ست حفيظه هانم .. أصل معنديش مفهوميه.. هو فيه احسن من الكوسة المسلوقه فى الدنيا دى كلها يا خواتى

وتنتفخ أوداج مرضعة حتشبسوت حفيدة الأرناؤطى باشا حفيد جناينى محمد على باشا.. وتمشى كالعادة مسنودة على العصايه فى خيلاء بعد انتصارتها المتكررة والدائمة

– دوام شروق الشمس من المشرق وغروبها من الغرب– وهزمت جوزها الشخشيخه ولسان حالها بيقول : يا أرض اتهدى ما عليكى قدى.. وعرفت بالصدفه اسم جوزها الهمام

لما جه البوسطجى يسلم ليه جواب ونادا البوسطجى الأستاذ عبد القوى شديد الحديدى.. جواب مسجل وفطست على غازى من الضحك لما سمعت اسم خيال المآته ده.. بقا اسمه عبد القوى شديد الحديدى وقلت يا سلام يابت يا بوبه لو كنتى بتشتغلى فى السجل المدنى لخليت اسمه مذلول ضعيف المصدى وفاتت الأيام والأحوال هى الأحوال.. طول النهار باشاويش المدفعية الست حفيظة هانم الأرناؤطى تشخط وتنطر فى جوزها اللى عمال يجرى يمين وشمال ينفذ كلامها ودمه ناشف من الخوف منها.

وقلت فى سرى: ياريت يا بوبه يخلص الغاز اللى جواكى بأقصى سرعه علشان اخرج من البيت ده اللى عامل زى بلد بيحكمه حاكم ظالم متغطرس وماسك شعبه فى ايده زى الشخشيخه يعمل بيها زى ما هو عايز.. ولما خلص الغاز اللى جوايا حمدت ربى انى هبعد عن الوليه القرشانه ديه وهخلص من مرمطتها لجوزها الشخشيخه.

أعوذ بالله من أصناف الرجالة دى

(٧) جشع وضلال

مشوارى المره دى كان غريب.. فالمفروض زى كل مره أروح على شقه من الشقق وأدخل على طول عالمطبخ.. لكن المرة ديه ودونى على مخزن كبير مدارى فى حته شعبية قوى .. وبعد ما دخلت فى كذا شارع وكذا حاره حطونى داخل المخزن ده جنب فرن بوتاجاز قديم ومصدى والتراب عليه رقات.. رقات وقلت فى سرى: اخص عليك يا زمن.. كده ييجى اليوم اللى تترمى فيه البت بوبه الحبوبه الرميه ديه.. أما صحيح ملكش آمان.. ولما انتبهت للمخزن اللى أنا فيه لقيت كميه هائله من أشولة السكر وأشولة الدقيق وأشولة الرز.. دا بقى غير كراتين الصلصة وكراتين الشاى وكراتين الصابون ودى براميل صغيرة وكبيرة ودى علب صفيح كبيرة ودى قزايز من كل نوع.. حاجات أشكال والوان.. وشىء وشويات.. وقلت لنفسى : لازم يا بت يا بوبه ديه مخازن وزارة التموين اللى بتوزع المواد التموينية على كل أهل البلد.. لكن ظنى مكنش فى محله لانى سمعت الحارس اللى مقيم فى المخزن بيقول لواحد لابس جلبيه بلدى وعبايه سكروته وماسك فى ايده سبحه بيقلب حباتها بصوابعه من غير معنى وشنبه فى وشه زى البرطوشه: تمام يا حاج سنقر كله تمام.. البضاعة وصلت وستفناها فى المخزن: الدقيق والسكر والرز والشاى والصلصة والزيت والصابون وكله.. يعنى العملية بالصلى على النبى آخر حرنكش. وضحك الحاج سنقر بصوت أجش يدل على أن الشيشه ما بتفارقش بقه ١٨ ساعة يومياً وقال :

-شوف الشغل اللى على أصوله ياواد يا زغلله .. أدينا نفضنا السوق كله وجمعنا فى المخزن ده كل حاجه.. بكره يا حلو الحاجه بعد ما شحت من السوق حتزيد الطاق طاقين وتلاته والناس حتجرى يمين وشمال وتبقى فى عرض شوية سكر ولا شوية دقيق ولا علبة صلصة أو صابونة.. وطبعا التجار حييجوا لمخزن الحاج سنقر علشان ياخدوا اللى همه عايزينه ويدفعوا اللى احنا عايزينه.. ضحك الواد زغلله وقال بصوت عامل زى وابور الطحين :حلاوتك ياحاج سنقر حلاوتك يا أبو التفانين كلها.. أهو كده الشغل ولاّ بلاش.. قال الحاج سنقر اللى شنبه فى وشه زى البرطوشه: أهو يا دوبك يا واد يا زغلله نطلع من العملية

جنكم القرف فى جشعكم

دى بحتة الأرض اللى على ناصية الحاره ونجيبلنا جوز عربيات زلمكه واكمل حقى الشرعى واجوز الرابعه وبالمره نعمل عمرة رجب ونزور النبى ونملس على شباكه.. صرخ زغلله وهو بيضحك وقال: اللهم صلى على كامل النور.. ولقيت نفسى حطق وحفرقع من الغيظ.. بقى ياراجل يا جشع يا ضلالى تلم المواد التموينية من السوق وتعمل أزمة فيها علشان تاخد فلوس حرام وتكسب من دم الناس الغلابة اللى مش لاقيه تاكل علشان تجيب حتة ارض وتشترى زلمكات وتتجوز لرابع مرة وتروح تعمل عمره وتزور النبى.. دا النبى برىء منك ومن أمثالك اللى الجشع عامى عنيهم.. وتمنيت انى انفجر فيه وفى حارس المخزن بتاعه علشان يدوقوا عذاب النار فى الدنيا قبل ما يتشو بيها فى الآخرة.. وفضلت فى المخزن الكئيب ده لحد ما خلص الغاز منى وطلعت من دنيا سنقر وزغلله اللى كلها حرام x حرام.

(٨) سيدى الباشا

فى مطبخ واسع داخل شقة كبيرة بدأت مشوار من مشاوير حياتي الغازية.. ومنيت نفسى بقضاء وقت طيب مع أسرة طيبة.. فالشقة باين عليها العز والهنا.. واصحابها باين عليهم ناس مرحرحة ويظهر ان راجل البيت كان مركزه كبير قوى قبل ما يطلع على المعاش لان لقب الباشا ملازمه فى كل حته.. الباشا جه .. الباشا بياكل.. الباشا نايم.. وبيت العز ده مفهوش غير مرات الباشا إحسان هانم السناكحلى والباشا والبت سنيه الشغاله بت كده مدلعه ومايصه من بتوع الشغلات الأيام ديه.. أما أولاد الباشا فكبروا واجوزوا وخلفوا شوية كتاكيت صغيرة بيزوروا جدهم الباشا وستهم الهانم مرة فى آخر كل أسبوع .. وقلت فى سرى إن شاء الله يا بت يا بوبه تقضى كام يوم حلوين فى بيت الباشا ده.. لكن مافيش فايده.. فالباشا بتاعنا رغم إنه قدام الناس حمش وشديد وراسم نفسه .. ورغم انه جد لكتاكيت صغيرة إلا إنه مراهق من الدرجة الأولى ما يصدق إن إحسان هانم تروح مشوار وعلى طول يدخل عندنا فى المطبخ واقعد اسمع كلامه مع البت سنيه المايصه :

– بت ياسنيه

– نعم يا سيدى الباشا

– أنا عايزك تجيبيلى حاجه من فوق الدولاب اللى فى الأوضه

– لأ .. لأ يا سيدى الباشا المره اللى فاتت قلتلى كده وكنت حقع من على السلم اللى كنت ماسكهولى

– يا بت متخفيش انا حمسك السلم كويس قوى.. ولا أقول لك بلاش السلم أنا حشيلك بنفسى

– لأ عيب يا سيدى دا أنا نقيله عليك

– يا بت انتى لا تقيله ولا حاجه دا أنتى زى العصفوره

– ودى تيجى يا سيدى الباشا لحسن الست هانم تطب علينا

– ما تخفيش يا بت .. دى فين وفين لما تيجى.. وميت مره اقولك لما نكون لوحدنا متقوليش يا سيدى الباشا

– آمال اقولك ايه يا سيدى الباشا

– تقوللى باسمى على طول سحتوت المفش

– مقدرش يا سيدى أنا بنكسف

– ما تنكسفيش ولا حاجه دا أمر منى

– أمرك يا سحتوتى

– الله.. سحتوتى دى طلعه من بقك زى العسل يله تعالى بقى ..

– طب وغسيل المواعين يا سحتوتى مين اللى حيشطبه .. دى الست هانم لو جت وأنا لسه ما شطبتوش حتسود عيشتى

– ولا يكون عندك فكر .. أنا بنفسى اللى حغسل المواعين

– ما تحرمش منك أبداً يا سحتوتى – ولا أنا كمان يا سنونتى..

ويقف الباشا بتاعنا يغسل المواعين والبت المايصه واقفه جانبه بترقصله وهو مزأطط وبيغنى : شكشك سنسونه تعالى جانبى .. شكشك سنسونه تعالى جانبى ..

وترد عليه البت سنيه : أنا جنبك أهو يا سحتوتى أنا جنبك أهو..

وأنا عماله اسمع الكلام الفارغ ده وأقول في سرى : يا كسوفى .. يا حومتى – يا دى الفضايح .. يا دى الجرس يا ولاد .. جتك واكسه يا سعادة الباشا بقى يا ناس الراجل الشايب ده اللى الكل بيحترمه ويترعب منه ويقولو له يا سعادة الباشا .. والباشا راح .. والباشا جه ..

الباشا مراهقاً

حاسب الباشا نايم سعادة الباشا ده يعمل العمايل ديه اللى ما يعملهاش الشباب الصغير المراهق.. وابقى خايفه لحسن الست هانم تطب عليهم غفله .. وفعلا اللى كنت خايفه منه حصل قبل ما أمشى وأسيب البيت ده بيومين .. فمره خرجت الست احسان هانم السناكحلى زى عادتها لكن بعد شوية صغيرة رجعت البيت لانها كانت نسيت حاجه .. ودخلت المطبخ بصت لقت الباشا مشمر ايديه وواقف على الحوض وبيغسل المواعين وبيغنى :

– شكشك سنسونه تعالى جنبى .. شكشك سنسونه تعالى جنبى والبت سنيه المايصه واقفه جنبه بترقصله وتغنيله : – أنا جانبك أهو يا سحتوتى .. أنا جانبك أهو ..

وصرخت إحسان هانم وقالت: يا مصبتى .. بتعمل أيه هنا يا باشا؟ وبتغنى بتقول إيه ؟ وشهق الباشا شهقه كان حيروح فيها وقال وهو بيتلعثم زى ما يكون عيل شافته أمه بيعمل حاجه غلط:

– أبداً يا احسان .. أنا مظلوم .. أنا برىء .. دى البت سنيه بعد ما خرجتى استفردت بيه وشربتنى حاجه أصفره ما حستش بعديها إلا وأنا واقف على الحوض وبغسل المواعين.

وطبعا كانت فضيحة بجلاجل انتهت بعلقة سخنه للبت سنيه وطردها من البيت .. وبعدها خرجت أنا كمان من البيت ده وأنا بقول : صحيح صدق اللى قال: من بره هالله هالله .. ومن جوه يعلم الله..

(٩) اللت والعجن x رمضان

هل علينا شهر رمضان كل سنة وانتم وأنا «بوبه الحبوبه» طيبين وبخير.. وقلت فى سرى : خلاص يا بت بوبه الناس فى رمضان بيكونوا آخر تمام سواء فى التصرفات أو فى الكلام .. معلوم شهر مبارك بتتملى فيه الدنيا خير ورحمه وصوم وعبادة.. ولما ودونى شقة ناس صايمين منيت نفسى فيها بأيام حلوه.. لكن مفيش فايده.. يظهر أنا بختى كده.. بسلامتها صاحبة الشقة جتلها اختها علشان تقضى معاها كام يوم فى رمضان.. ويقعدو هما الاتنين عندى ف المطبخ يحضروا المحمر والمشمر عشان الفطار.. وينعقد مجلس النميمة واسمع صاحبتنا بتقول لأختها :

-تتصورى يا سميحه يا اختى سنيه جارتنا غيرت شقتها كلها .. الأرضيه كانت باركيه شالتها وحطط رخام مستورد.. وغيرت طقم المطبخ وطقم الحمام ولزقت ورق ملون على الحيطان ومدخل الشقه عملته سيراميك وخلت شقتها حاجة تانيه خالص..

وترد عليها اختها : دى على كده اتكلفت ياجى كام الف جنيه ياصفيه يا اختى..

- خمستاشر الف جنيه يا حبيبتى.. جنيه ينطح جنيه..

- يا نهار مش فايت .. خمستاشر الف جنيه .. ودول جابوهم منين يا صفيه يا اختى؟

- أنا عارفه بيجيبوا الفلوس دى كلها منين دا جوزها موظف فى الشهر العقارى وهى قاعده فى البيت لا شغله ولا مشغله وعندهم اربع عيال ..

- بس.. بس .. بس دا يبقى جوزها من الموظفين هياهم اللى ما بيمشوش ورقه للناس إلا لما بيخدوا المعلوم

- والله عندك حق يا سميحه يا اختى دا بيروح الشغل وهو شايل شنطه فاضيه ويرجع وهى مليانه رزم رزم .. استغفر الله العظيم اللهم انى صايمه ..

– بريه يا اختى بريه من العالم اللى عايشه بفلوس حرام .. استغفر الله العظيم اللهم انى صايمه..

– اسكتى .. اسكتى.. مش نوال اللى ساكنه فى الدور الرابع اشترو عربيه عالزيرو ..

–ودول جابوا فلوسها منين همه روخرين ؟

– الظاهر يا حبيبتى إن جوزها بيتاجر فى الممنوعات.. استغفر الله العظيم .. اللهم انى صايمه..

– اخص .. اخص.. اخص .. فى الممنوعات يا خى جته مصيبه.. استغفر الله العظيم اللهم انى صايمه .. وتقعد الست صفيه واختها الست سميحه طول النهار فى المطبخ يلتو ويعجنو فى سيرة الجيران والناس ويقطعوا فروة اللى يعرفوه والى ما يعرفهوش وفاكرين انهم لما يقولوا: استغفر الله العظيم .. اللهم انى صايمه يعنى صيامهم مقبول عند ربنا.. وإن مجلس النميمة والغيبة المنعقد سيئاته حتتمسح بهذا الاستغفار.. وارتفع ضغط الغاز جوايا وكنت حفرقع من الغيظ من صاحبة البيت واختها واللى زيهم اللى فاكرين إن صيام رمضان يعنى الامتناع عن الاكل والشرب وبس لكن سيرة الناس والكلام عنهم واتهامهم اتهامات تمس سمعتهم وكرامتهم فده مباح وتسالى صيام مادامو بيقولو بعد كل حدوته : استغفر الله العظيم .. اللهم انى صايمه.

صیـــــام زی قلتـــــه

(١٠) اخوان الشياطين

فى مشوار من مشاويرى الغازية فى شهر رمضان المبارك خدتنى عيلة راجل طيب عرفت بعد كده انه موظف كبير فى الحكومة.. وسمعت الست بتاعته وهى بتقوله :

– اسمع يابو سامح .. احنا عايزين نعزم على الفطار النهارده سنيه اختى وجوزها وولادها الستة ..

– وماله يا عديله اعزميهم وآهو الاكل اللى فاض من عزومة امبارح يقضيهم ويفيض..

– نعم .. نعم .. نعم بقى اخواتك وولادهم اللى عزمناهم امبارح نعملهم كل الأكل ده .. واخواتى أنا وولادهم يفطروا على الاكل البايت اللى فاض من اخواتك وولادهم ..

– مش قصدى يا عديله .. همه اخواتى واخواتك ايه .. مش عيله واحده .. أنا كل غرضى ان احنا نمسك ايدينا شويه فى المصاريف.

– بتقول ايه .. نمسك ايدينا شويه فى المصاريف .. طيب مقلتش الكلام ده امبارح ليه لما عزمنا اخواتك وولادهم..

– ياعديلة اسمعى..

– ما بسمعش..

– يا عديله افهمى..

– ما بفهمش.. عزومة اخواتى وولادهم تبقى زى عزومة اخواتك وولادهم وتكون احسن كمان..

– طيب واكل امبارح نرميه.

– نرميه نشيله .. ملليش دعوه ..

قمة التبذير والاسراف

– لكن دا يبقى تبذير يا عديله .. وربنا بيقول : «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين» .. وقعدت الست عديله تضغط على ابو سامح علشان عزومه اخوتها وولادهم .. وهو يحاول معاها يمين وشمال وهى راسها أنشف من الحجر الصوان اللى بنو بيه السد العالى.. وآخرة المتمه يا حبة محبسى رضى ابو سامح غصب عنه بطلبات الست عديله .. واتعمل أكل كفى كل اللى اتعزموا وفاض قده مره ونص..

والاكل اللى فاض من العزومه الاولنية مبقوش عارفين يودوه فين لان التلاجة والنملية والبوفيه وحتى دولاب الهدوم كانوا مليانين على الآخر وطبعاً أكل كتير اترمى فى الزبالة .. وقلت فى سرى : آه لو كنت بتتكلمى يا بت .. يا بوبه .. كنتى قولتى لأم سامح واللى زيها : حرام عليكى التبذير ده كله .. وأحنا فى شهر الصوم والعباده .. مش فى شهر الأكل والتبذير.

(١١) لاحياة لمن تنادى

واحنا فى شهر رمضان المبارك خدتنى عيله فى شقتها علشان اشتغل كام يوم عندهم. والحق يتقال أول ما دخلت الشقة لقيت الهدوء والنظام آخر حلاوة وقلت فى سرى : يا هادى عليك اعتمادى.. والله حترتاحى يا بت يا بوبه كام يوم فى البيت الهادى الجميل ده.. واستغربت مع مرور الوقت على الهدوء الزايد على اللزوم ده ايه يا جماعه انتم مش بتفطروا على المغرب زى الناس الصايمه ولا إيه؟

ورغم احساسى إن العيله دى كبيره ما شاء الله عليهم لكن مش سامعه صريخ ابن يومين .. وعرفت السبب .. اتاريهم كلهم بربطة المعلم نايمين سطيحه طول النهار .. ويدوبك قبل المغرب بنص ساعة يصحو كلهم من النوم والسويقة تشتغل دا رايح ودا جاى ودا بيزعق ودا لسه نعسان .. وقبل ما المدفع يضرب بدقايق الاقى الأكل جلهم جاهز من المطعم القريب من بيتهم.. الله .. يعنى ما يطبخوش.. وهمه يعنى هيطبخوا امته وهمه طول النهار نايمين .. القصد.. أول ما المغرب تقول الله اكبر ينزل الجيش ده على الأكل حتتك بتتك.. ولما يخلصوا أكل ابتدى اسمع صوت التليفزيون أد كده يسد الفنيه فى المنظم بتاعى.. دى أشى اعلانات .. ودي أشى فوازير ودى أشى مسلسلات.. ودى أشى برامج بالعربى والإنجليزى وبالاوندى وبكل اللغات الحيـة والميتـه .. الحلوة والمزفتـه.. ولما تنتـهى برامج التليـفزيون وحلقـاته ومسلسلاته الخلطبيته ديه .. يبدأ نادى الأسرة يشتغل.. دول بيلعبوا كتشينه ودول بيلعبوا طاوله ودول بيلعبوا دومنه.. واسمع واحد فيهم بيصرخ: الله اكبر جبت دبش ومسكتك فى اليك يا حلو وعلى رأى المثل أمسك فى اليك وعك عك.

ويرد التانى عليه : بس حرص عليه يا جميل.. فاكر امبارح لما مسكت فى اليك وهبدك أنا خشب.. ويرد عليه الأولانى: الكلام ده تقولو فى القسم .. أنا اللى هاخد العشرة ديه وهاخد الكاس.. مادام بنلعب على الكاس.. يبقى أنا اللى حكسب.. حماس الكاس يابو عباس..وا سمع صوت ولد صغير بيصرخ بسرسعه : بطل غس يا سى بابا بقى بتاكل بالسايب وتقول عليه

ولد.. ويضحك ابوه ضحكة عيال ويقول : يا واد يا حسين يا مجرم الشايب ده كان السنه اللى فاتت ولد وبعدين شاب السنه ديه زى ما شاب أبوك.. وفى وسط الزيطه ديه سمعت واحد بيدعى وبيقول : يارب .. يارب.. قلت فى عقل بالى الحمد لله إن فيه واحد فى البيت ده بيدعى ربنا فى ليل رمضان المبارك.. لكنى سمعته بيكمل الدعاء ويقول : يارب .. يارب أجيب شيش بيش علشان أمسك فى الخشب وأخد العشرة ديه.. وآخد معاها الكاس..

وقلت فى سرى : ياخى جتك وكسه تخليك لا تعرف ليل من نهار وتقول على البامبه مهلبيه مش خضار.. بقى هو ده الدعا اللى الواحد يدعيه فى الشهر المفترج ده.. طب قول يا رب اغفرلى ذنوبى وزود حسناتى.. مش تقول يارب امسك فى الخشب.. حطوك على خشبه يا بعيد لا توعى ولا تستوعى..

ويفضل الحال ده طول الليل والبوتاجاز وأنا شاغلين على طول ما بنهمدش دا شاى .. دا قهوه.. وعنها يروح أهل البيت كلهم فى سابع نومه طول النهار وما يصحوش إلا على المغرب .. وتكرر الإسطوانة دى كل يوم.. وابقى عايزه اصرخ واقولهم: يا ناس يا هو.. ده رمضان شهر القرآن.. هو ده الصوم اللى شرعه ربنا هداية واحسان فين العمل؟ فين العبادة؟ فين الموعظة من الصيام؟ فين نعمة الاحساس بالجوع والعطش زى الفقير ما بيحس ويشعر؟ فين .. وفين.. لكن أقول لمين.. ومين يسمعنى.. دول كلهم نايمين زى القتله.. مفيش فايده من الكلام.. لا حياة لمن تنادى..

هى دى العبادة فى رمضان

(١٢) اخص على الفاطرين اخص

فى مشوار من مشاويرى الغازية فى شهر رمضان المبارك لقيت نفسى فى بيت واحد وزوجته والظاهر إنهم فى بداية حياتهم الزوجية.. وحسيت بتفاؤل كبير بيهم.. وعرفت ان الزوج اسمه اسلام وعروسته الحلوه اسمها إيمان.. وقلت فى سرى : يا سلام يا بت بوبه.. إيه الهنا اللى أنتى فيه ده .. قاعده مع اسلام وايمان فى شهر رمضان.. دى حاجة آخر نظاجه.. لكن نقبى طلع على شونه.. فابسلامته سى اسلام اللى جسمه زى الحصان الإنجليزى مهما يرمح يقولك ما تعبتش يا عزيزى.. واللى فيه صحة تهد بلد بزيها.. فاطر وما بيصمش شهر رمضان!! ليه كفى الله الشر؟ قال ايه علشان سعادته بيشرب سجاير وما يقدرش يستحمل فراق السيجارة من الفجر للمغرب!! جتها خيبه اللى عايزه خلف.. واللى حيفقع مرارتى.. قصدى فُنيتى .. إن السنيوره برضه فاطره وما بتصمش فى رمضان.. قال ايه علشان الصوم بيأثر على صحتها وجسمها الرقيق.. ياختى جتك خيبه عجب ما تعرفيش تفرقى بين أمشير ورجب واللى حيجيب لمحبسى نقطه ولخرطومى انبعاج كشميرى إن الست هانم اسمها إيمان.. وفى عز نهار رمضان اللى فيه الكل صايم كبير وصغير الاقى النبى حارسه وصينه يولع السيجارة من سيجارة ويشرب كوباية الشاى ورا كوباية الشاى.. والغندورة عروسته ربنا يصنها ويحميها لشبابها عماله تلغ فى الأكل لغ واسمعهم وهو بيتسهروا ويسلوا فطارهم :

-الواحد فى رمضان ده تعبان قوى يا أمونتى يا حبيبتى..

- عندك حق يا سلمتى يا حبيبى.. أنا حاسه أنى خسيت النص عشان الواحد ما بيكلش براحته..

- لازم الواحد يستحمل يا حبيبتى.. وأهو العملية هانت فات أكثر من نصه

- طول ما انتى جانبى أنا استحمل كل شىء يا حبيبى..

حسبى الله ونعم الوكيل

– مرسى يا روحى.. ابقى افتكرى يا أمنتى يا حبيبتى بعد ما نتفرج على فوازيز رمضان والمسلسل وفيلم الليلادى نروح عند أونكل حسن اصله عازمنا على السحور النهارده.. وحناكل عنده فول بالكريم شانتيه..

– من عنيه يا سلمتى يا حبيبى.. ياى فول بالكريم شانتيه دا حيبقى سحور فانتاستيك..

ويكمل البيه سجارته وكوبايه الشاى وتكمل الهانم اكلها ودلعها واقول فى سرى: آه يا نارى وآه يا غازى لو بتكلم كنت صرخت فيهم وقتلهم:

– عيب عليك يا اسلام بيه وعيب عليكى يا إيمان هانم.. عيب عليكم تفطروا فى شهر رمضان شهر الصيام والله خساره فيكم اساميكم.. خساره فيك اسم اسلام وخساره فيكى اسم ايمان.. اخص عليكم يا قولالات الدين.. اخص والف اخص.. واكررها واقول ليكم ولكل الفاطرين فى رمضان من غير عذر.. اخص على الفاطرين اخص..

(١٣) أصحاب العقول x نعيم

قبل ما يخلص شهر رمضان المبارك والعيد على الأبواب كل سنة وأنتم وأنا «بوبه الحبوبه» وكل حبايبنا بخير وصحة وعافيه لقيت نفسى عند الست أم سماعين.. مين أم سماعين؟ ست مصريه دقه قديمة.. وأول ما دخلت مطبخ أم سماعين لقيت البت قوعه شغاله فى المطبخ (البت قوعه دى انبوبة بوتاجاز زملتى شفتها أول مرة فى مستودع أنابيب وكانت لسه مهبوده على الرصيف الأسفلت حتة هبده خلتها ما تعرفش الفرق بين الخيار والحمار.. فبقت مفقوعه من جنبها علشان كده أنا من ساعتها بدلعها وقلها يا قوعه) وقلتلها:

– بت يا قوعه لما انتى بتشتغلى فى مطبخ أم سماعين ولسه الغاز جواكى جايبينى أنا أعمل إيه؟

– مين.. البت بوبه .. وحشتينى يا مجرمه.. إيه أخبارك وفين اراضيكى؟

– اخبارى هى اخبارك.. احوال البيوت اللى بنرحها كل كام يوم لا تسر عدو ولا حبيب.. لكن مقلتليش يا بت يا قوعه جابونى هنا ليه وانتى لسه شغاله وما خلصتيش.

– شوفى يا بت يا بوبه أنا لما جابونى هنا لقيت البت ليفه شغاله برضك وسألتها نفس السؤال.

– استنى.. استنى.. البت ليفه دى مين؟

– البت ليفه اللى كانت واقفه معانا فى المستودع.. البت المصديه اللى عندها تليف فى المحبس بتاعها .

– أيوه.. أيوه.. افتكرتها.. مش هى البت اللى ما بيعشلهاش غاز ودائما بتنفس وهى واقفه..

– هى بعينها.. قصدى هى هى بمحبسها .. وفهمتنى البت ليفه إن أم سماعين بقلها

سبع تيام بلياليهم شغاله ليل ونهار بتعمل كحك العيد والغريبه والبسكوت والقرص والمنين والشريك وشيء وشويات .. صوانى صوانى طالعه من الفرن.. وصوانى داخله للفرن..

– يا مصيبتى .. سبع تيام شغاله ولسه انتى وأنا حنشتغل كمان كام يوم علشان الكحك والغريبه والبسكوت وغيره وغيره.. دول باين عليهم ناس أغنيا قوى ومقتدرين.

– أبدا وحياة غازك يا بويه.. دول لا أغنيا ولا مقتدرين.. دا ابو سماعين موظف درجه ستاشر

– موظف درجه ستاشر يا مثبت الخرطوم فى المحبس.. وعرفتى منين الكلام ده يا بت يا قوعه..

– اصلى عرفت من كلامه لأم سماعين إن البدلة الوحيده اللى عنده قلبها وعدلها ستاشر مره..

– طيب ولما همه ناس كحيتى بالشكل ده.. جابو منين الفلوس اللى تخليهم يقعدو نص شهر رمضان يعملوا كحك وغريبه وبسكوت ومنين وقرص وشريك؟

– أنا عرفت من البت ليفه إن أم سماعين خلت أبو سماعين يستبدل شويه من معاشه وياخد سلفه من شغله.. وحتى البت ليفه سمعتها بتقول لجوزها:

– لازم يا بو سماعين تعمل استبدال لشويه من معاشك علشان مصاريف العيد..

– بس يام سماعين انتى عارفه إن احنا مذنقين حبتين ..

– ايوه يابو سماعين احنا صحيح مذنقين حبتين لكن زنقة العيد ملهاش حل.. عايزين نعمل كحك وغريبه وبسكوت علشان نفرق على الحبايب ونكيد العوازل .. وعايزين نعمل قرص ومنين وشريك علشان نطلع الارافه أول يوم العيد ربنا ما يقطعلناش عادة.. وعايزين ندى العيديه لعيالنا وعيال عيالنا وعيال جيرانا.. وعايزين وعايزين..

أم سمـــاعين فى العيـــد ...

وزاد ضغط الغاز جوايا بشكل خطير وقلت فى سرى :

– يا نهار كحلى وشبابيكو بنى على أسود عليكى يا أم سماعين .. بقى تبقو ناس على أدوكو وجوزك موظف درجه ستاشر وتخلى الراجل جوزك يبدل شويه من فلوس معاشه علشان تعملى كحك وغريبه وبسكوت علشان تكيدى العوازل يا شيخه حرام عليكى.. وأرافه ايه اللى تطلعيها بالقرص والمنين والشريك اول يوم العيد .. بقى رينا سبحانه وتعالى عامل العيد علشان الناس تفرح وتنبسط وانتم تروحو الارافه وتقعدوا تعيطوا فيها.. إيه الحال المتشألب ده.. ثم هتدى عديه لمين ولا لمين.. يا شيخه حرام عليكى قلة العقل دى.. صحيح أصحاب العقول فى نعيم.

(١٤) سياسة قوعه

الأيام دى الدنيا مهياش سيعانى من الفرحة.. وروحى الغازية فى السما وقلت فى سرى : ايه الزأطة والشنكحة اللى انتى فيها دى يابت يا بوبه.. الناس حتجنن عليكى وعلى صحباتك الأنابيب.. قال ايه فيه أزمة فينا.. والكلام ده محستش بيه الا لما اتملينا آخر مره زى العادة وودونا على المستودع علشان نتوزع منه على البيوت.. وأول ما نزلت أنا وصحباتى من العربية جوه أرض المستودع لقيت أمة لا إله إلا الله واقفة على باب المستودع.. ناس ما يعلمش عددها غير خالقها واقفين طوابير طوابير أولها عندنا وآخرها على حدود موزنبيق .. ربك والحق أنا أول ما شفت المنظر ده انهرعت حتة دين هرعه

وقلت : يالهو بالى هى الحروب العالمية الغازية قامت ولا ايه يا ولاد.. وفهمت من البت قوعه والبت ليفه صحباتى الحكاية .. قال ايه فيه أزمة فى انابيب البوتاجاز.. قلتلهم: طيب فهمونى بالعقل قصدى بالمحبس.. منين تيجى الازمة ديه اذا كان الغاز اللى جوانا ده من ارضنا وعندنا منه بالزوفه ومش بنستورده من بلاد بره.. ردت عليه البت قوعه وقالت : يا بت يا بوبه يا عبيطه.. الجماعة اياهم بيفتعلوا الازمات لمصلحتهم الشخصية علشان يكسبوا منها وكمان يخلوا الناس ما يفكروش إلا فى ضروريات أكلهم وشربهم .. وكنت حفطس على غازى من الضحك لأن البت قوعه المفقوعه بتتكلم فى السياسه وقلتلها : بت يا قوعه ايه الكلام الكبير ده اللى بتقوليه.. اتعلمتيه منين؟

قالتلى : انتى فكرانى يا بوبه جهله.. أنا اشتغلت عند ناس كتير من الحزب اياه وفهمت اللعبة كويس.. وعلى كل حال ده برضه لصالحنا .. أدى انتى شايفه الناس هتموت نفسها علينا ازاى.. وفعلا لقيت الناس دى كلها بتبصلنا من بعيد وعينهم يا حبة محبسى حتطلع علشانا وكل شوية تقوم خناقة بين الناس اللى واقفه فى الطوابير واسمع منهم كلام عجب:

- ياعم انت روح أقف فى آخر الطابور.

- أنا مكانى هنا وأنا واقف فيه من الصبح.

- لأ.. أنت لسه جاى وعايز تاخد مكان غيرك..

- لأ بقى.. أنا واقف هنا من قبل ما تيجى أنت..

- قبل ما آجى أنا.. أمنك صحيح راجل كداب..

- د أنت اللى كداب وستين كداب كمان.. وقليل الأدب.

- قليل الأدب.. أمنك صحيح راجل شايب وعايب.

- أنا شايب وعايب طب خد..

وتقوم بنهم خناقه لرب السما وناس تزعق وناس تصرخ وناس تتبهدل وناس تتعور وستات تصوت وستات تانيه تزغرط..

واقعت اتفرج على الناس اللى حيقطعوا بعض علينا واقول فى سرى : هم يضحك وهم يبكى.. المهم جت قرعتى من نصيب واحد بيه محترم راح شايلنى والفرحه حتنط من وشه زى ما يكون اتجوز ملكة جمال الباميه.. وبقيت فطسانه على غازى من الضحك لما لقيت البيه المحترم اللى شايلنى وهو بيهتف من فرحته ويقول: الله اكبر.. يحيا العدل.. يحيا العدل .. ظهر الحق أخيراً.. ظهر الحق.. سيعود الطبيخ للبيت.. فى بيتنا طبيخ.. فى بيتنا طبيخ.. الطبيخ التام أو الموت الزؤام..

وجتنى حالة من الضحك والانشكاح الهستيرى من هتاف البيه المحترم اللى شايلنى ده.. واللى زود الحالة اللى عندى دى اكتر واكتر لما افتكرت ان البت قوعه المفقوعه كانت بتتكلم فى السياسة.

سياسة البوتاجاز والطبيخ

(١٥) معركة الدحرجة الكبرى

اللى شفته فى مشوارى المره دى لا شافو عدو ولا حبيب.. ولا يقدر يصلحه مهندس ولا طبيب .. أصل اللى حصل شىء غريب وعجيب ما يحصلش فى بلاد تركب الأفيال ولا فى بلاد تلبس النسناس صديرى وسروال.. ، تسألونى : إيه بس اللى حصلك يا بوبه وأنتى عامله فى كلامك زى ستنا العجوزه الكركوبة.. أنا حقولكم أهه:

الناس اللى كنت عندهم آخر مرة لما خلص الغاز اللى جوايا استنوا عربية الغاز تمر على البيوت علشان يغيرونى بواحدة زميلتى مليانه .. وعلشان كانت لسه أزمة أنابيب البوتاجاز ما انتهتش ما جتش العربيه.. وهمه يا حبة محبسى مزنقين زنقه فرنساوى يحتار معاها الحلنجى والضلالى.. لا عرفين يطبخو ولا يشربوا شاى ولا يعملوا حاجه خالص.. وبقوا يبصولى كل بصه وبصه كلها ضيق وأرف وعدم احترام علشان أنا من غير غاز بقيت زى قلتى .. أنا «بوبة الحبوبة» اللى أول ما جيت عندهم مليانة غاز كانوا فرحانين بيه ونقصين يبسونى بوس أنا اللى اشتغلت عندهم اكتر من تلات أسابيع بلا كلل ولا ملل.. اخدمهم فى الليل قبل النهار تكون مشاعرهم ناحيتى بالشكل ده.. غايته.. فى يوم سمعت الست أم توفيق بتقول لابنها:

– واد يا تيفه.. احنا حنقعد مستنين عربية البوتاجاز كده يوم ورا يوم وهى إن شاء الله لا حتمر علينا ولا حتسأل فينا..

– طيب وأنا حعمل أيه يا ماما.. ما أنتى عارفه إن فيه اليومين دول أزمة فى الأنابيب .. حنعمل إيه ؟

– نعمل ايه !! تاخد الزفته ديه (عليه أنا بوبه الحبوبه.. جتك واكسه يا أم تيفه تخليكى متعرفيش تفرقى بين الصابونه والليفه) اللى قعدلنا كده زى العمل الرضى وتروح تغيرها من المستودع اللى فى الميدان الكبير..

كفايـــة دحرجـــة .. جتـك وكســـة

– يا خبر يا ست ماما عيزانى آخد الزفته دى واروح بيها للميدان الكبير واقف فى الطابور اللى ملهش نهاية وارجع بواحدة تانيه مليانه حرام عليكى يا ماما.

– حرمت عليك عشتك يا تيفه يا ابن ام تيفه أمال يا واد هطبخلكوا إزاى؟

– لا يا ست ماما البتاعه ديه تقيله قوى وزى الرزيه مقدرش اشيلها وهى فاضيه أمال ازاى حشيلها وهى مليانه؟

– ما تشلهاش .. زقها .. تحرجها.. خدلها تاكسى.. وأنا حديك أجرة التاكسى جنيه رايح وجنيه جاى دا غير كمان جنيه ليك أنت.

– طيب ما تخليهم اتنين جنيه يا ست أم تيفه علشان تندب العزيمه فى عضلاتى المفستكه

– موافقه يا تيفه يا ابن ام تيفه حديلك فوق اجرة التاكسى اتنين جنيه .. حار ونار..

وقلت فى سرى : الحمد لله يا بت يا بوبه انك حتمشى من البيت ده بدل ما كل واحديبصلك بصه كده مش هيه..

وخدنى تيفه على الشارع بعد ما خبط فلوس التاكسى والاتنين جنيه فى جيبه وراح حططنى على جانبى فى الشارع وقعد يزقنى برجله زى الكوره تمام وأنا اسم الله على مقامى بدحرج على الأرض شويه وأقف شويه.. يروح زاغدنى تيفه برجله حتة زغده يخلينى ادحرج شويه كمان.. وقعد تيفه إلهى لا يكسب ولا يربح على الحكاية ديه.. يزقنى برجله اليمين مره وبرجله الشمال مره وأنا بدحرج فى الشارع على التراب وعلى الزلط والطوب وده كله كوم وصدماتى العنيفه مع الرصيف كوم والصوت اللى طالع من الصدمات ديه زى ما تكون صفارات انذار تعلن عن بداية حرب المعيز.. وابقى عايزه أصرخ وأقول :

ياناس يا هو.. هو أنا كوره يتلعب بيه فى الشارع بالشكل ده .. اخص عليك يا تيفه اخص لو كانوا فى البيت وفى المدرسة علموك ازاى تحترم نعمة ربنا ما كنتش عملت كده لكن دلوقت يظهر

إن لا البيت بيربى ولا المدرسة بتربى.. وعلى رأى المثل : مالك متربى.. قال من عند ربى.. القصد قعدت ادحرج وأنا خايفه على محبسى يحصله حاجه من كتر الصدمات .. ودخت وتعبت من كتر الدحرجه والمرمطه ديه ومن الخبطات اللى جت فى جسمى.. واصبت بجميع الامراض الغازية والنفسية ومنها على سبيل المثال لا الحصر اكتئاب غازى- شيزوفرنيه فلاحى- اضطرابات محبسية- دحرجة زفتيه - انطواء موزمبيقى- تعاسه كولومبيه - مراره اسطنبولى- ضيق رومى- بعجره سودا- استفسفس فى الحمبلاص - استكه فى اللابوريا- ارتصه فى الشفنخير.

واستمر الواد تيفه ابن ام تيفه فى معاملتى المعاملة المهينه ديه لحد ما وصلنا للمستودع اللى فى الميدان الكبير وهناك عينكو ما تشوف إلا النور زحمة وطوابير ملهاش نهايه وأول ما دخلت المستودع حمدت ربى إن معاناتى مع الولد تيفه الطايش ده انتهت وقدرت أصمد صمود الأبطال فى معركة الدحرجة الكبرى.

(١٦) لموآخذه يا حاج

رحلتى المره ديه فى بيت الحاج قرنى الهلف.. وعرفت من الكلام اللى كنت بسمعه إن الحاج قرنى غنى قوى وجاهل قوى قوى وهلف قوى قوى قوى .. وسمعت كمان ذكريات لناس قريبين منه انهم كانوا بيشوفوه زمان وهو حافى وجلبيته اللى لابسها ليس لها لون لكن لها رائحة يمكن ان تنافس رائحة الغازات الكيميائية الحربية فى الحروب العالمية والمحلية لتبيد جميع الكائنات الحية الإنسانية والحيوانية والنباتية وكذلك المواد الصلبة الفلزية واللافلزية.. وسمعت من الناس دول شوية الفاظ لكن مقدرتش أفهمها زى: بورسعيد.. المنطقة الحره.. تهريب بضايع .. عمليات نصب واحتيال.. وغيره وغيره .. لكن اللى قدرت افهمه إن الهلف جمع فلوس كتير بطرق مافيهاش ريحة الحلال.. وإنه ما حجش ولا حاجه.. دا مره شافوه ماسك فى ايده سبحه راح سموه الحاج.. وانه لايعرف يقرأ ولا يكتب ولا يبصم حتى.. وفى يوم من ذات الأيام جاله صاحبه بريمه الفهلوى وقعدو الاتنين عندى فى المطبخ وسمعت الكلام اللى دار بينهم:

– انتخابات ايه دى بس اللى ادخلها يا بريمه ومجلس ايه ده بس اللى اتعين فيه؟ هو أنا بعرف اقرا ولا اكتب.. دا أنا كده بالمفتشر.. طور الله فى برسيمه..

– لموآخذه فى ده الكلام يا حاج قرنى.. أنت محبكها قوى لموآخذه..

– مش الغرض يا بريمه.. بس ربنا عرفوه بالعقل.. لما تيجى تقولى حتة تهريبه أقولك ماشى .. حتة تزوير ولا نصب اقولك على البركة.. لكن تقول مجلس أقول لك يفتح الله.. المجلس ده عايز ناس بتقرأ وتكتب وتفهم وتاخد وتدى فى الكلام.. وأنا زى ما أنت راسى فى الحاجات ديه ميح.. بلاطه.. مأشفر..

– لموآخذه بقى يا حاج قرنى.. إنت لموآخذه مبهرج المسائل حبتين.. ومفشخر السوست سوستين..

قـــرنى الهلـــف قـــائداً !!!

– ازاى بس يا فهلوى..؟

– لموآخذه العمليه آخر بساطه.. أنت لموآخذه مش بتعرف تصقف؟

– أعرف

– عال لموآخذه.. وانت لموآخذه مش بتعرف توافق على أى حاجه؟

– أتعلم

– عال عال.. وأنت لموآخذه يا حاج مش بتعرف تنام وأنت قاعد بتسمع اى واحد بيتكلم؟

– الشهاده لله.. أنا سيد مين ينام فى قعدات الكلام اللى زى كده..

– لموآخذه يا حاج.. خلاص .. كل مؤهلاتك ديه تسمح بترشيحك للانتخابات ودخولك المجلس..

– طيب والعلام والشهادات

– لمؤاخذه الشهادات دى بسيطه خالص من بكره أنا حطلعلك شهادة «نحو الأمية» باسمك يا حاج لموآخذه..

– لكن يا بريمه الانتخابات ديه عايزه فلوس كتير.. كتير قوى..

– لموآخذه وماله.. ماهيه الفلوس الكتير حتجيب قدها مرتين واكتر لما تمارس الشغل فى المجلس.. دا اللى عايز امضا ولاّ توقيع لازم يدفع واللى عايز يدخل ابنه مدرسة لازم يقب واللى عايز يبنى حتة أرض لازم يرش .. وكله بتمنه لاموآخذه.. دا علاوه على إن وأنت فى المجلس حتكون قيمه وسيمه.. والناس.. كل الناس حتعرفك لموآخذه ويشاوروا عليك وأنت ماشى فى الشارع ويهتفولك ويقولوا:

قورانى.. قورانى.. هو.. هو.. قورانى.. قورانى .. هو.. هو

– ليه ياسى بريمه هو أنا حغسل أكثر بياضا .. الله يرحمك يامه ..

– الف رحمه ونور لموآخذه .. كان الواحد يعرف الهدوم اللى غسلتها من عشروميت هدمه فى الحته لموآخذه .. على فكرة .. لموآخذه وبدون مقاطعه لما تخش المجلس لازم تطالب مجلس الأمن بمنح الست والدتك لموآخذه لقب «أم كرنى انترناشيونال» لموآخذه ..

– أنت كده حطلعها فى دماغى يا بريمه ..

– خليها تطلع وتعشش فى دماغك يا حاج لموآخذه .. والله شكلك كده حتنولها يا حاج لموآخذه ..

وقعد بريمه الفهلوى يقنع الحاج قرنى الهلف بالترشيح فى الانتخابات ودخوله المجلس. وأنا بقول فى سرى:

يالهوى يا مستهوى .. ويا خرابى يا عرابى .. بقى الهلف ده الناس حتنتخبه ويعينوه فى المجلس .. طيب ليه؟ وحيعمل ايه؟ يدخل علشان يصفق ويوافق وينام .. دى مصيبة إيه دى؟ وراهنت نفسى وحلفت وقلت: وحياة غازك يا بوبه .. إن شاء الله تسربيه بدرى .. الهلف ده ما هو ناجح ولا حيشوف بعينه طرطوفه من المجلس .. آمال فين الناس؟ ووعى الناس؟ ونزاهة الناس؟ وفى نفس اليوم اللى مشيت فيه من بيت قرنى الهلف خسرت الرهان لأن لما طلعت من البيت لقيت أمة لا إله إلا الله واقفه على بيت الحاج وهى بتصيح وتقول :

قورانى .. قورانى .. هو .. هو

قورانى .. قورانى .. هو .. هو

– وفى عز الزحمة سمعت صوت بريمه الفهلوى ملعلع وبيقول:

– مش قلتلك شكلك كده حتنولها يا حاج قرنى وآدى أنت نلتها لموآخذه بالقوى ايدك على كام باكو وكام أستك لزوم الرشرشه والبهواه والزأططه لموآخذه يا حاج.

وسمعت الحاج قرنى الهلف وهو فى دنيا تانيه وبيكلم نفسه ويقول:

– اصفق واوافق وأنام .. اصفق واوافق وأنام .. اصفقوأ و.....

(١٧) أحزان رومه

لما خدونى على المخزن آخر مره علشان يعبونى بالغاز وعملوا عليه وعلى كل صحباتى الأنابيب كل الاختبارات اللى تأكد سلامتنا رجعونا فى العربية الضخمة بتاعتنا للمستودع علشان كل واحده فينا تروح مشاورها المعتادة.

واحنا رايحين على المستودع شفت صحباتى .. البت قوعه (المفقوعه من جنبها) والبت ليفه (اللى عندها تليف فى المحبس) والبت رومه (اللى البارومه والصدا اكلوا رقات من جسمها) . وسلمت عليهم وسلموا عليه باشتياق كبير:

– ازيك يا بت يا قوعه.. وأنتى يا بت يا ليفه والله وحشتينى.. بت يا رومه يا مجرمه أنتى لسه زى ما أنتى مصديه وفنيتك مهربه..

ردت قوعه: – مين؟ البت بوبه الحبوبه .. فينك وفين اراضيكى دلوقت؟

وردت ليفه: – والله دا أنتى اللى وحشتينى يا بوبه ووحشنى كلامك اللى زى نسمة الغاز اللى بدرجة ممتاز.

واستنيت ترد عليه رومه لكن أبدا ما قلتش ولا كلمه.. وقلت فى سرى: بس دى زعلت منى ومن كلامى التقيل حبتين وقلتلها:

– ايه يا رومه يا اختى.. انتى زعلتى منى لما قلتلك إن انتى مصديه وفنيتك مهربه دا أنا كنت بهزر معاكى.. خلاص أنا بعد كده ما عدتش أهزر معاكى..

كل ده ورومه ما بتردش عليه.. ولقيت قوعه بتقول:

وحياة غازك يا بوبة سيبى رومه فى حالها دا اللى فيها مكفيها

– ليه كفا الله الشر يا قوعه .. مالها رومه؟

– أصل يا حبيبتى صحبتها اللى زيها تمام (اللى كان الصدا واكل من جتتها رقات برضه زى رومه.. تعيشى أنتى..

– ايه ؟ طلعوها على المعاش وودوها الفرن الكبير علشان تسيح ؟

ونطقت رومه لأول مرة وقالت:

– يا ريت يا بوبه يا حبيبتى يا ريت.. ما كنتش زعلت عليها ولا بكيت..

– امال حصل ايه لصحبتك يا رومه.. قولى ما تخبيش وعليه ما دريش..

– أأقولك ايه بس يا بوبه واعدلك ايه!! أصل اللى حصلها لا يتقال ولا يتشرى ولا ينكتب ولا يتقرا..

– وبعدين معاكى يا رومه ما تقولى بقى ايه اللى حصل سيبتى الغاز فى محبسى

– انفجرت يا حبيبتى.. انفجرت وهى لسه بنت سبعتاشر سنة انفجرت وراحت تسعميت حته.. كل حته فيهم أصغر من السمسمه..

– تسعميت حته!! يا لهو بالى يا لهو بالى على جرا لصحبتك يا رومه وعلى اللى هيجرالى

– هيجرالك انتى يا بوبه.. بعد الشر عليكى يا بوبه دا انتى بنت امبارح.. قولى يالهو بالى على اللى هيجرالى أنا.. لأن أنا والمرحومه من سن واحد.. احنا التنين اشتغلنا سوى.. نفس الاستهلاك.. نفس الشقى.. نفس الصدا.. العمر الافتراضى بتاعنا يا حبيبتى خلص من زمان.. وهى أهى راحت وارتاحت من الدنيا وبلويها والهم اللى سببه الناس ليها .. والدور والباقى عليه أنا.. أهىء.. إهىء

وفضلت رومه تعيط والغاز على طول طالع من محبسها أصل يا حرام ما بيعشلهاش غاز خالص.. حاجه كده تسد النفس والمحبس والفنيه..

– طيب بس بس بقى يا رومه. بس وعلى اللى حصل رسينى وعلى اللى جرا فهمينى..

– حاضر يا ستى أنا حرسيكى على اللى حصل .. فى اليوم المشئوم ده رحت أنا والمرحومه فى عربيه واحده لحته واحده.. واتوزعنا فى حاره واحده.. أنا رحت عند الست أم كيداهن والمرحومه راحت عند الست أم زغلول.. ، مفيش يا حبيبتى ساعتين زمن إلا وصوت انفجار هز الدنيا من حولينا وقلت فى سرى: يا مصيبتك يا رومه دا يظهر حرب أم المعارك قامت تانى ومعاها خالة المعارك وعمتها وسلفتها ومرات ابوها .. وعنها والصويت والصراخ اشتغلوا فى الحته.. وعرفت من كلام عيلة أم كيداهن بالمصيبة اللى حصلت.. المرحومه كان جسمها متاكل من الصدا ومحبسها مفوت من زمان وأول ما تحطت فى المطبخ جنب فرن سخن قوى جسمها ما استحملش وراحت مفرقعه وخدت معاها أم زغلول وأبو زغلول والواد زغلول واخواته: هدهد وحمامه وصقر وبلبل وعصفور.. والبيت بتاعهم اتهد وبيوت الحاره كلها اتبعجرت من شدة الانفجار وبقت آيله للسقوط.. إهيء.. إهيء.. إهيء..

– بس يا رومه يا حبيبتى بس.. كفايه عياط قطعتى خرطومى وسديتى فُنيتى..

– الاكاده احنا لسه صغيرين لكن السبب فى استهلاكنا بسرعة معاملة الناس لينا.. دول بيبهدلوا وميرمطوا فينا ومش بيحافظوا علينا من الرطوبة ومن الصدمات ومن اى شيء يعرضنا ويعرضهم للخطر..

وسبت صحباتى قوعه وليفه ورومه وأنا نفسى اصرخ وأقول :

يا ناس حافظوا علينا علشان نحافظ عليكم.. عملونا كويس علشان تاخدوا خيرنا وربنا يكفيكم شرنا.. احترموا استعمالنا علشان نخدمكم طول حياتكم وحياتنا..

ولمحت وأنا ماشيه وسايبه المستودع وسايبه المستودع رومه وهى مكتئبه وحزينه ..

وسألت غازى: ياترى هى حزينه على صحبتها ولا على نفسها.. ولا على الاتنين..

الله أعلم...

كفايـــة أحـــزان يا رومـــه ...

يوميات

لؤلؤة الجنوبية

الدكتور علـى راشـد

الجزء الأول

(١٨) الحقونا يا وزارة الصحة

شفت العجب فى مشوار من مشاويرى الغازيه اللى ملهاش آخر.. فلأول مره فى حياتى الغازية أروح مستشفى من المستشفيات الحكومية.. أصل عم حسنين التمرجى عنده بوتاجاز مسطح بجوز عيون بيعمل عليه للعيانين وزوارهم اللى همه عايزينه من شاى وقهوه وحلبه وكراويه ومغات وكركريه وينسون وغيره وغيره..

وفى المستشفى ديه شفت اللى ماشافوش ماجلان فى رحلته وهو بيلف الدنيا حيران.

فى يوم سمعت دريكه وهيصه والناس بتصرخ وهى بتتكلم وناس بتتكلم وهى بتصرخ وهمه شايلين- يا حبة محبسى- شاب سايح فى دمه وهو مجهول المعالم والملامح وفهمت من كلام الناس وصراخهم إن الشاب ده كان واقف على سلم الاتوبيس راح سواق الاتوبيس الله يجازيه واخد ملف شديد قوى لما دخل الميدان الكبير وهو بنفس السرعة اللى كان ماشى بها فى الطريق المستقيم.. راح الشاب بتاعنا ده طاير من سلم الاتوبيس فى الهوا زى ما طار جاجارين من صاروخه فى الفضا.. وقبل ما يلمس الشاب الطاير الأرض كان فيه سواق تاكسى لابس نضاره قعر كوبايه لسه مستلمها من بتاع النضارات جاى من الناحية التانية راح شايل الشاب الطائر وخلاه على نفس حالة طيرانه لكن للناحية الأولنيه فى نفس اللحظه اللى كانت جايه فيه من الناحيه الأولنيه عربية نقل - ٣٦ سلندر- مسرعه ومحمله بالزلط- من نفس نوع الزلط اللى بنو بيه السد العالى- وسواقها كان بيمضغ فى بقه حاجه مش بتتاكل وهو مبسوط حبتين وبيضحك من غير سبب راح مخلى الشاب ده- يالوعة غازى وفنيتى- مستمر فى حالة الطيران فى الناحية التالته فى اتجاه شقه دور أرضى شباكها مفتوح على الشارع، وكانت الست أم بليه صاحبة الشقة قاعده على الطبلية الكبيرة وهى بتحشى محشى بدنجان أبيض وأسود والوان أخرى. وفى لحظه لقيت الست أم بليه (اللى عندها عشر عيال دا غير جوزها وأمها وحماتها وأخت جوزها المطلقة وعيالها الستة) الشاب الطاير داخلها من الشباك بسرعة ٣ ماخ / دقيقة واستقر جسمه بعد رحلة طيران فى جميع الجهات الأصلية

والفرعية- على طبلية الست أم بليه واستقرت داخل حلة البدنجان المحشى.

المهم عرفت ان الست أم بليه وجيرانها همه اللى شايلين الشاب اللى يصعب تمييز ملامحه بسبب صدماته الكتيره اللى انتهت بحلة المحشى.

وقعدوا يجروا بيه فى طرقات المستشفى علشان يالقو واحد يسعفه لكن ملاقوش غير الباشتومرجيه فتكات اللى عامله زى الشاويش عطيه بتاع افلام اسماعيل يس.. وسمعت الحوار ده بينهم:

- الحقينا يا ست الدكتوره الشاب ده حصلتله شوية حوادث وخلاص يالحقناه يا ملحقناهوش..

رد الشاويش عطيه بصوت أجش كجرس الرحا:

- أولا : قبل ما أصرح باسعافه لازم أعرف مين الشاب ده اسمه وسنه ومؤهلاته وصنعته ومتجوز ولاعازب ولامطلق ولا أرمل..

ثانياً: لازم أعرف ايه اللى حصله بالظبط.. وازاى وقعتله الحوادث الكتيره اللى بتقولوا عليها دية.

ثالثاً: لازم تعملوا محضر فى قسم الشرطة اللى الحوادث ديه وقعت فى دايرته مع تحديد المسبب فيها وكل الملابسات اللى حصلت.

رابعاً : تيجو ومعاكم دكتور علشان يسعفه علشان الدكاتره بتوعنا مشغولين خالص..

خامساً : تروحوا تشتروا خمسة ولا ستة لتر دم من نفس فصيلة دم الشاب المصاب.

سادساً تيجيبوا معاكم كافة لوازم الاسعافات من قطن لشاش لصبغة يود وكمان حقن تيتانوس وفيتامينات ومطهرات وأربطة وقزايز جلوكوز ومسكنات ومهدئات ومنبهات الخ.. الخ.. الخ..

الشاويـــش عطيـــة فـــى المستشفى

سابعاً: تكتبوا تعهد للمستشفى بان مسئولية حياة الشاب ده أو موته عليكم انتم ولا تقع على المتشفى أدنى مسئولية لما يترتب على اسعافه.

ثامنا: تجيبوا .....

– أيوه .. أيوه .. يا ست الدكتوره بس لما حنعمل كل الحاجات اللى بتقليها حضرتك ديه هيتحول الشاب ده من شاب مصدوم إلى شاب مرحوم..

– مليش دعوه .. اللوايح بتقول كده .. ولازم ننفذ اللوايح .. احنا هنا عندنا نظام مش فوضى .. الناس اللى بيدخلوا عندنا بيتسعفوا بنظام .. وبيتعالجوا بنظام .. وبيموتوا بنظام .. روحوا أعملوا اللى قلتلكم عليه وبعدين تعالوا علشان نسعف الشاب ده وننقذ مواطن برىء من الموت.

ومشيت الست الباشتومرجيه فتكات .. قصدى الشاويش عطيه .. وهى منتفخة الاوداج مرفوعة الرأس عالية الأنف والأذن والحنجرة .. وزى ما تكون انتصرت على قبائل الهنود الحمر فى أمريكا وقبائل الزولو فى جبال التبت وقبائل الهمايونى فى جنوب افريقيا ..

ولقيت الست أم بليه وجيرانها بيبصوا لبعض ويتهمسوا وبعدين راحو ركنين فتى البدنجان (الطائر سابقا) جنب الحيطه وقالوا يا فكيك وكأنهم فص ملح وداب ..

وقلت فى سرى: يا عالم يا هو .. فين الرحمة؟ فين الشفقة؟ فين الإنسانية؟ أرواح الناس بقت رخيصة للدرجة دية .. شاب عمال بينزف فى دمه وخلاص بيطلع فى الروح نسيبه بالشكل ده ونقول لوايح ونظام .. مستشفى ايه ديه اللى لا فيها دكاتره ولا اسعاف ولا دم ولا شاش ولا قطن ولا حاجة أبداً غير اللوايح والنظام .. طيب فاتحنها ليه؟ ما تقفلوها أحسن .. أقول لمين وأعيد لمين الحقونا يا وزارة الصحة؟

(١٩) امسك حرامى

آه يا حبايبى آه .. آه من اللى شفته واللى كان هيجرالى آه .. كل اللى فات كوم واللى شفته المره دية كوم .. أصل اللى شفته هم ما يتلم .. وعلى رأى المثل : ايه اللى شفتيه يا أم عزيزة .. ضربة وتكشيره وتبويزه .. واللى كنت عندها المره دية ما كنتش أم عزيزه ،، دى كانت أم بهلول .. وآه يا غازى ويا محبسى ويا فُنيتى عليكى وعلى اللى بيجراليك يا أم بهلول .. يلى الدنيا مرمطتك يا حبيبتى بالعرض والطول مرمطه تخلى العنتيل لا ينطق ولا يقول ويقع من طوله فى همه يدوب وتبقى أيامه أسود من قرن الخروب ... أم بهلول عندها فى عين العدو سبع عيال .. بهلول وسحلول ومهبول وأم الهم وأم الغم وست الأحزان وغصن البدنجان .. ومشكلة المشاكل وعقدة العقد وكلكوعة الكلاكيع عند أم بهلول تكمن فى جوزها أبو بهلول .. شنطح القزعه .. اللى عايش طول حياته مسطول .. الحشيش والأفيون لحسو عقله من ساعة ما جربه أول مره وهو عريس فى الكوشه لحد ما بقى ما يساويش فردة برطوشه .. وعرفت كل ده من خناقه دبت فى نص الليل بين أم بهلول وأبو بهلول .. شنطح القزعه .. والحكاية بدأت فى يوم من ذات الأيام لما لقيت شنطح فى نص الليل وكل الناس نايمين راح مقرب منى وقافل محبسى وشد الخرطوم منه وراح شايلنى وأنا لسه مليانه بالغاز وتقيله .. قلت فى سرى : يا خيبتك يا أبو بهلول واخدنى ورايح على فين .. دا احنا فى انصاص الليالى أما صحيح راجل مرستان واللى بتعمله جنان فى جنان ..

وفى نفس اللحظه اللى شالنى فيها شنطح ظهرت على الشاشة الفضية أم بهلول الجهنميه .. وراحت ماسكه جوزها شيخ الحرامية وسمعت بينهم الخناقة ديه:

– امسك حرامى .. الحقونى يا ناس حرامى فى بيتنا ..

– يا وليه يا مجنونة أنا مش حرامى .. أنا شنطح جوزك ..

– شنطح جوزى .. طيب واخد انبوبة البوتاجاز ورايح على فين يا سى جوزى؟

– ملكيش دعوه بيه وابعدى عنى الساعة ديه يا ولية

– ابعد عنك لأ والنبى.. ولاّ نبا النبى نبى.. بقى عايز تاخد أنبوبة البوتاجاز تبعها علشان تجيب بتمنها الكيف بتاعك المزفت ده..

راح شنطح هابدنى على الأرض وكشر علشان يورى لمراته العين الحمرا وقال:

– بقولك أيه.. مالكيش دعوه بيه يا وليه.. أنا صاحب كل حاجه فى البيت ده.. وأبيع منه كل اللى أنا عايزه.

– بيت.. هو أنت خليت فيها بيت .. بيت إيه يا بو بيت .. ما بعت كل حاجة فى البيت.. دا أحنا بنقعد على الأرض وبناكل على الأرض وبنام على الأرض.. وبعد كل ده عايز تاخد أنبوبة البوتاجاز تبعها طيب حنعمل ايه وحنطبخ على ايه؟

– من ناحية الطبخ ما تشيلش هم.. أنا حبقى اشتريلك كيلو ونص فحم تبقى تطبخى عليه كل اللى نفسك فيه.. دا حتى الأكل بيبقى طعم قوى لما يتعمل على الفحم..

– فحم.. إلهى يدخلوك فى مفحمه ويغطسوك فى مشحمه علشان لا توعى ولا تستوعى يا شنطح يا ابن مفستكه العمشه.. بقى يا عرة الرجاله مش مكسوف على نفسك.. مش مكفيك تاخد شقايا من شوية الهدوم اللى بفصلهم للناس.. وتاخد شقا ولادك اللى شايفين الويل طول النهار والليل علشان تتهبب وتتسطل وكمان عايز تبيع الأنبوبة اللى حلتنا.. أما صحيح اللى اختشوا ماتوا..

– يا وليه ما تزعقيش قوى كده العيال نايمه.. طيب بقولك ايه يا أم بهلول.. علشان اطيب خاطرك وما تزعليش أنا حجبلك بدل الكيلو ونص فحم اتنين كيلو بحلهم.. يله .. إنشا الله ما حد حوش..

– ياخى اتنين عفاريت يلبسوك ويشندلو حالك يا بعيد.. سيب الأنبوبة ديه..

– أبداً مش ممكن تاخدى الزفته ديه من أيدى (الزفته ديه تبقى أنا بوبه الحبوبه إنشا الله عشر بلاوى أخوات شققا يشحططوك يا شنطح يا ابن مفستكه العمشه)

أم بهلـــول تمسك لصـــاً

وعنها راحت أم بهلول رقعه بالصوت الحيانى:

– يالهوى.. الحقونى يا ناس .. غيطونا يا عالم .. الراجل حيسرق انبوبة البوتاجاز ويارببى مفيش ثوانى إلا وكان البيت كله واقف على رجل وصحيت العيله كلا من أول بهلول وسحلول لحد ست الاحزان وغصن البدنجان واتلمت الجيران وجيران الجيران.. وبدون سابق انذار ظهر فجأة عتريس الجزار وعلى هدومه دم كل البقر اللى دبحهم بالنهار وصرخ بصوت يهز الحته ويلبش الجته وقال:

– أنت كل يوم حتعملك دوشه على المسا يا ابن مفستكة العمشة ودينى لأنا حطك على خطاف فى الدكان واخلى اللى مايشترى يتفرج ..

وعنها وراح عتريس الجزار لافح شنطح القزعه على كتفه زى ما يكون معزه وقيع وهيلحقوها بالسكسن وراح نازل بيه على الدكان.. وشنطح يصرخ ويرفص برجليه ويقول:

– سيبنى يا عتريس .. سيبنى يا عتريس

– ودينى ما أنا سايبك لازم اعلقك فى الدكان..

وأم بهلول فرحانه وبتزغرط وست الأحزان زعلانه وبتعيط.. وبهلول وسحلول ومهبول فرحانين وبيسقفوا وبيصفروا زى ما يكون منتخب الكوره جاب جون التعادل فى آخر ثانية فى منتخب كفر البلاص..

وقلت فى سرى : يقطع المخدرات وسنين المخدرات .. واللى بيبيعوا المخدرات واللى بيتعاطوا المخدرات.. بقى يا ناس ربنا اداكو عقل وميزكم بيه عن كل مخلوقاته تيجوا انتم تسطلوا العقل ده وتلغوه من حياتكم بالمخدرات .. دا العالم كله بيتقدم بالعقل ده.. أقول ايه واعيد ايه..

المهم اللى خلانى كنت حفطس على غازى من الضحك انى سمعت صوت شنطح من بعيد وعتريس شايله على كتفه وهو بيقول:

– طيب ما تزعليش يا أم بهلول أنا حخليهم تلاته كيلو فحم بحالهم...

(٢٠) حدوتة حماده وبطه

رحت فى رحلة من رحلات حياتى الغازية لبيت واسع وشيك.. كل حاجة فى البيت بتدل على أن أصحاب البيت ده ناس فى العلالى وكل شىء عندهم قيّم وغالى.. اشى نجف واشى تحف .. ودى نابوليه مستوردة ودى سجاجيد عجمى منقطه.. وقلت فى محبسى : ايه الهنا اللى انتى فيه ده يا بت يا بويه.. باين عليكى هتعيشى كام يوم حلوين مع ناس متريشين.. ولما استقريت فى المطبخ الجميل الواسع وبدأت اشتغل لقيت سعادة البيه صاحب البيت داخل على مراته وهى واقفه بتحضر الغدا وسمعت منهم الحديث ده...

– أما أنا عندى ليكى حتة خبر يا بطه.. انما أيه .. حقيقى سعيد..

– خبر سعيد.. فرحنى أوام يا حماده فرحنى..

– البيه الكبير خلاص وافق على طلب الجمعية بتاعتنا «جمعية الأمانة والنزاهه للإسكان التعاونى» وإدانا تصريح بالأرض اللى طلبناها على الساحل الجنوبى.. ميت فدان ..

– حلاوتك يا حماده يا حبيبى.. وحلاوة البيه الكبير.. ميت فدان حته واحده.. الله يرحمك يابا لما أجرت قراطين فى البلد من عطوه أبو جموس زغرط فى عبك..

– تعرفى خدنا الفدان الواحد بكام يا بطتى؟

– بكام يا حوحو؟

– بخمسين جنيه.. يعنى الميت فدان وقفوا على الجمعية .. قصدى علينا.. بخمستلاف جنيه

– طيب وسعادة البيه خد كام يا وح وح ؟

– خد يا بطبيطه خمستلاف عن كل فدان يعنى فى الأرض كلها لدع نص أرنب..

– ابن الأرندلى .. نص أرنب بحاله !!

– ومالـه .. ربنا يبارك لـه ويخلهمله أرنبين وكتكوت .. المهم تعرفى المتر الواحد فى الأرض دى يساوى كام؟

– بكام يا حم حم؟

– بأستك.. أستك يا بطاطس.. أستك .. ألف جنيه..

– يالهو بالى يا حماده يالهو بالى.. نهارك أبيض بكرانيش مزأططه.. يعنى الفدان الواحد يقف بكام يا غرامى.. قوللى بسرعه لحسن دماغى من الفرحه اتشنكلت وعنيه كمان اتلخفنت..

– يقف الفدان الواحد يا طماطم بأربع أرانب.. يعنى أربعة مليون جنيه.. أربعة مليون لحلوح.. أربعة مليون ملطوش .. أربعة مليون أهيف يا حلاوه.. تعرفى .. تعرفى يا بطاطا هنهبر أحنا بس من الشغلانه دى أد أيه؟

– سايق عليك سيدى الطشطوشى .. وسيدى المرجوشى.. وسيدى البلوشى لو كانت الهبدة زى الجبلوش إنك ما تقوليش.. أنا جتتى مش خالصه..

– ربعميت أرنب يا بلاطه. ربعميت أرنب يا قشاطه.. ربعميت أرنب يا كفلاطه..

– منك لله يا حماده يا بن فتحيه.. خليت مخى يتلخلخ وجتتى هتسخسخ..

وحنعمل ايه بشولة الفلوس دى كلها.. دا اللى عندنا مش عارفين نوديه فين؟

– شوفى يا كلاماطا .. هنصرف ميت أرنب لزوم الرش والأبهه والفنجرة والهنكرة..

– الله يرحم بباك وبباياً كانوا بينادلهم ويقولوا : كرياج ورا يا أسطى

– متفكرنيش بدادى يا طيطه.. لحسن بيجيبلى اسستبحس فى المخيخ وشقلباظ فى صباع رجلى الصغير.. والتلتميت ارنب اللى حيفضله حنبعتهم كالعادة على بره.. وأوعى تقوليلى

لصـــوص خمس نجـــوم

لماذا لأن حقولك عشان قانون من أين لك هذا ؟

- وحياة صلعتك اللى بتنورلى حياتى.. دا كلامك آخر لذاذه..

- دا بقى غير مشاريع اسكان الشباب واسكان الأطفال.. ومشاريع القرى السياحية والمساكن الشعبية والاراضى الجبلية فى طريق الاسماعيلية..

- نهارك فلّليه وليلتك مهلبيه يا حماده يا ابن فتحيه..

وقعدوا الاتنين .. حماده وبطه.. يرقصوا ويغنوا فرحانين بالأرانب والكتاكيت والديوك والمعيز والهبر اللى بيهبروه.. وزاد ضغط الغاز جوايا لحد ما كنت حنفجر وأخلّص عليهم. وكان نفسى أصرخ وأقول : يا ناس حرام عليكم اللى بتعملوه ده والبلد اللى بتنهبوها دى.. خافوا من ربنا واتقوالله دا سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل.. ولازم ييجى اليوم اللى حتدفعوا فيه تمن الهبش اللى بتهبشوه انتم واللى بيسعدوكم على الهبش ده .. وفضلت أقول حسبى الله ونعم الوكيل فيك يا حماده يا بن فتحيه أنت ومراتك بطه بنت شيخ العربجيه..

(٢١) فشحوطة

وأنا واقفه فى مستودع أنابيب البوتجاز لقيت جنبى بالصدفة البت قوعه (المفقوعه) والصدا بدأ ياكل من جسمها رقات رقات .. وبان عليها الكبر وانعوج محبسها وكانت حالتها حال.. رحت قايللها:

– ازيك يا بت يا قوعه..

– مين بوبه الحبوبه.. أهلا بيكى يا حبيبتى..

– عاش من شافك.. ازيك.. وازى أحوالك..

– أحوالى.. أحوالى يا بوبه لا تسر عدو ولا حبيب..

– ليه: كفا الله الشر ..

– أنا أيامى يا بوبه فى الدنيا بقت معدوده.. أصل الدنيا ما بقتش دنيا.. والناس ما بقوش ناس..

– والله عندك حق يا قوعه.. دا أنا اللى باشوفه فى البيوت لا ينحكى ولا ينقرا..

– مهما شفتى يا بوبه.. عمرك ما حتشوفى اللى شفته آخر مره..

– يا خبر زى بعضه.. شفتى إيه يا قوعه.. احكيلى.. وقوليلى..

– احكيلك إيه وأوقلك إيه.. دا أنا عايزه أنساه.. أأقوم أحكيلك..

– لأ.. وحياة محبسك يا قوعه.. هو انتى تقوليلى الكلمتين دول وبعدين تسكتى.. أنا لازم أعرف ايه اللى حصلك آخر مرة..

– حاضر يا بوبه حاضر.. وحياة فُنيتى المسدوده لحكيلك.. بقى شوفى يا ستى.. آخر مرة كنت عند الولية اللى ما تتسمى اللى اسمها فشحوطه..

– فش ايه يا حبيبتى؟ اسمها فش ايه؟

– فش حو طه.. اسمها كده فشحوطه..

– إلهى يجلها شوطه ملفوفه جوه فوطه فشحوطه بنت أم فشحوطه..

– اسمها ده ما وردش فى سجل الاسماء العربية ولا الأجنبية ولا حتى فى سجل اسماء العفاريت الزرق..

– مش مهم.. المهم هى عملت ايه الوليه ديه.. ؟

– الوليه القرشانه ديه كانت ساكنه فى بيت بعيد جنب ملقف زبالة البلد..

– آه يعنى فشحوطة بتشتغل فى الزبالة .. بتنقى منها اللى ينفع ويتباع وبتستفيد منه مش كده يا قوعه .. كانت بتاجر فى الزبالة..؟

– ياريت يا بوبه يا حبيبتى يا ريت.. فشحوطه مكانتش بتاجر فى الزباله.. دى كانت بتاجر فى البنى آدمين.. كانت بتشغل العيال الصغيره وعمله عليهم ريسه..

– دى فشحوطه دى ست واعيه.. وكتر خيرها.. عارفه إن فى البلد نوعين من البطاله: بطاله علنى للخريجين اللى قاعدين من غير شغل عشره خمستاشر سنه وبطاله مقنعه من الموظفين اللى بالكوم وملهمش شغل يشتغلوه .. وبالتالى فشحوطه بتساعد إلى حد ما فى القضاء على البطاله ديه وبتشغل العيال من صغرهم..

– والنبى انتى على نياتك يا بت يا بوبه.. فشحوطه ديه عامله مدرسه.. مد.....

– مدرسة .. دا شىء كويس جدا.. وأظن مسمياها «مدارس فشحوطه النموذجية للغات» يا سلام دى ست عظيمه فشحوطه هانم لانها عارفه مدارسنا دلوقت لا بتعلم ولا بتربى فقررت ان تساهم فى تربية اولاد البلد..

مدرسة فشحوطة النموذجية العالمية

– يا سلام عليكى يا بوبه لما تقطعينى فى الكلام.. مش تستنى لما اكمل كلامى..

– آسفه يا قوعه.. خلاص مش حنطق .. اتفضلى كملى كلامك..

– فشحوطه دى عامله مدرسة لجميع الأعمار من الجنسين بنين وبنات .. تلات أقسام القسم الأول «عيال للبيع» والقسم الثانى «عيال للنشل» والقسم التالت «عيال للشحاته».. وهى بتلم العيال دول من الشوارع ومن الملاجىء ومن اللى بتسرقهم من مستشفيات الولادة..

– ايه اللى بتقوليه ده يا بت يا قوعه.. يا حومتى على غازى ومحبسى وفُنيتى..

– بالنسبة للقسم الأول ده بتاع البيبهات الصغنططه.. بتعرضهم للبيع للناس اللى ما بيخلفوش.. وبتبيع الكيلو من العيال دول مشفى من غير عضم بـ ٢٠٠ جنيه بخلاف ضريبة المبيعات والدمغات ومصاريف بدل الوأوأه وبالنسبة للقسم الثانى «عيال النشل» بتقوم فشحوطه بتعلمهم قواعد وأسس وأصول النشل وقوانينه وعندها مجموعة متميزة من خبراء أجانب من حرمية شيكاغو ونشالين روما وشمحطجية ايرلنده اللى بيدوهم كورسات نظرية وتدريبات ميدانية عملية وبعدها كل واحد من العيال دول ياخد شهادة N K O

– ويعنى إيه يا بت يا قوعه شهادة الـ N K O

– يعنى «نشال كبير قوى» أما القسم الثالث يا حبة محبسى وهو قسم «عيال الشحاته» فده اللى خلانى اكره حياتى الغازية.. تتصورى يا بوبه عيال صغيره ولاد وبنات تيجى الوليه فشحوطه اللى عمرها ما حتورد على جنة أبداً تعمل فيهم عاهات مستديمه .. فتسخن حتت حديد على البوتاجاز اللى أنا مشغلاه وتكوى بيهم العيال دول فى وشهم وعلى ايديهم وعلى جتتهم والعيال تصرخ من ألم الحرق ولاّ كله كوم وعمليات قطع إيد ولاّ رجل لعيل من العيال كوم..

– يا ساتر يا رب.. كفايه يا بت يا قوعه كفايه..

– لما انتى بتقولى كده من السمع بس.. امال أنا أعمل إيه اللى شفت كل ده .. والاكادة

إن الوليه دى عندها فلوس لا تعد ولا تحصى وهيه زى ما هيه سحنتها مهببه ورحتها معفنه.

وقعدت قوعه تحكى وتحكى لكن أنا سرحت وقلت فى نفسى فين الشرطة والبوليس اللى بيبقوا واقفين بالآلاف فى الشوارع لما حد كبير بيكون معدى .. فين همه دول علشان يمسكوا فشخوطه وأمثالها اللى همه أساس جرايم البلد.. فين الشرطة وفين البوليس علشان يحموا العيال الصغيرة من اخطبوط فشخوطه وخبرائها الأجانب من حرمية شيكاغو ونشالين ايطاليا وشمحطجية ايرلنده.. فين الشرطة وفين البوليس علشان يطهروا البلد من النشل ومن الشحاتة خصوصا من السياح الأجانب اللى ما يصدقوا يشوفو عيب فى بلدنا ويروحو يصوروه علشان العالم يشوف وجه بلادنا القبيح وينسى وجه بلادنا المشرق.

وفجأة راح لافحنى عامل المستودع على كتفه علشان يودينى فى رحله من رحلاتى الغازية وسبت البت قوعه واقفه بتكلم نفسها عن فشخوطه ومدارس فشخوطه.

(٢٢) نظرية ابن الأرندلى

فى مطبخ شيك قوى داخل عيادة دكتور شيك قوى قوى كانت رحلتى المره ديه.. وقلت فى محبسى: يا سلام يا بت يا بوبه حتتمتعى كام يوم وانتى فى وسط النضافه ديه وحوليكى ملايكة الرحمة فى ملابسهم البيضة اللى زى الفل واشكالهم الجميلة اللى زى القمر.. ولمحت اسم صاحب العيادة وأنا داخلة من الباب : «الأستاذ الدكتور ى.. ص الأرندلى.. زميل كل جمعيات العالم الطبية.. وصاحب أحدث نظرية فى علاج أمراض القلب والأوعية الدموية»..

وقلت يا سلام على ده دكتور ويا سلام على ديه عياده بتخفف آلام العيانين.. صحيح الرحمة بين الناس حلوة وجميلة.. لكن نقبى طلع على شونه.. وانطبق على العياده ديه المثل اللى بيقول : « من بره هله هله .. ومن جوه يعلم الله » .. لأن من أول يوم جيت فيه سمعت أن الدكتور صاحب العياده أصدر فرمان باجتماع عام لكل الممرضات والعاملين بالعياده داخل الرسبشن.. ولما جه ميعاد الاجتماع سمعت الدكتور ى.ص. الأراندلى بيقول:

– أنا مجتمع بيكم النهارده علشان نحط النقط فوق الحروف .. ونحدد المبادىء اللى حتمشى عليها العيادة.. المبدأ الأول : مبدأ النظافة .. وأعنى بالمبدأ ده أن كل مريض يدخلنا لازم ننضف جيبه من الفلوس تماماً لآخر قرش تعريفه..

وسمعت ممرضه فافى خالص ولادغه فى حرف الره بتقول بكل دلع :

– طب ازاى يا دكتووى ننضف جيوب المييض من كل قيش تعييفه.. يعنى نشيبه حاجه أصفيه عشان ينام ونيوح بسيعه سييقنه ..؟

– أنا حاسس من ساعة ما جيتى تشتغلى معانا يا فريال يا بنت محرم قصدى.. يا فييال يا بنت محيم.. إنك هتدوينا كلنا فى داهيه وحندخل على ايديكى السجن.. أنا أقصد يا اسانس غباء العالم إ إحنا ننضف جيوبه بالعقل والذكاء والنصاحه مش بالحاجه الأصفره ونرقده ونسرقه..

ردت فريال محرم بنفس درجة الدلع وعلى نفس المستوى من الغباء :

– طيب طيب حضيتك يا دكتووى تيسينا على المفروض نعمله واحنا بسييعه نعمله..

– حاضر يا فريال يا بنت محرم حرسيكى على المفروض تعملوه يا أسانس غباء العالم يعنى مثلا أول ما يدخل المريض للعياده نخليه يكع ١٥٠ جنيه رسوم كشف.. وأنا أول ما حيدخل حجرة الكشف أروح مستخدم معاه شوية أجهزة أى كلام واديله حقنتين وشوية أقراص وبلابيع وألهف منه ٢٥٠ جنيه

قالت فريال:

– كده نبقى خدنا منه ايبعميت جنيه.. أظن يا دكتووى دى هبيه كبييه..

قال الدكتور:

– لأ لسه يا فريال .. احنا حناخد منه بعد ما يطلع من حجرة الكشف ٢٠٠ جنيه رسوم مهن طبية وضريبة مبيعات ودمغه وبدل تأثيث عيادة ورسم خاص نظير موافقتنا إن إحنا نعالجه..

قالت فريال وهى بتضحك ببلاهه :

– بياڤو يا دكتووى.. بياڤو.. أفكايك يائعه..

قال الدكتور ى.. ص. الأرندلى:

– المبدأالثانى : مبدأ الايمان.. وأعنى بالمبدأ ده.. الإيمان بأن كل الناس حتموت وخصوصاً العيانين بالقلب اللى بيوردوا علينا..

وسمعت صوت الممرضة قتكات بعدما شكلت وشها بشوية حركات وصوتها اللى عامل زى صوت شكمان خربان متركب على موتور عدمان:

– الموت علينا حق يا دكتور.. دا حتى كل اللى ماتوا عندنا بيموتوا وهمه مبسوطين وبيبقوا عايزين يرجعوا الدنيا تانى علشان يموتوا على ايدينا مرة تانيه..

رد الدكتور الكبير وقال :

عظيم .. وبكده احنا بنضرب عصفورين بحجر.. أولاً: بنريح المريض من الدنيا وبلويها..

ثانياً : بنساعد الدولة فى حل مشكلة زيادة السكان

اما المبدأ الثالث هو مبدأ العمل.. وأعنى بالمبدأ ده .. العمل بكل اللى نقدر عليه إن أحنا نوهم المريض إن حالته خطيره خالص .. وإن علاجه مش موجود فى أى حته فى الدنيا غير عندنا فى العيادة..

وقالت الممرضة زيزى اللى بتستعرض بلبسها وبتمشى تتقصع زى ما تكون ما نيكان فى مهرجان كان..

– اطمئن يا دكتور.. ده كتير من اللى بيوردوا علينا ما بيكنوش عيانين ولا حاجة نروح احنا مفهمينهم إنهم عيانين خالص زى عبد الحليم حافظ فى فيلم حكاية حب يروحوا بقدرة قادر عيانين فعلا من الوهم اللى بيحصل ليهم من كلامنا..

ضحك الدكتور ى.ص الأرندلى وقال : عال.. عال.. وبكده نكون حققنا مبادىء نظريتى الثلاثة : النظافة.. الايمان.. العمل.

قالت فريال محرم اللى عندها لدغه فى حرف الره:

– بياڤو.. بياڤو.. والنظييه ديه عييفتها ازاى يا دكتووى؟

رد عليها وقال:

– دى نظرية اتعلمتها من البرفسور العالمى الكبير ليمانجو سفاحوس خريج حوارى

عصـــابة ابن الارنـــدلـــى

شيكاغو.. قصدى جامعات شيكاغو

وسمعت الكل بيهتف ويقول:

– يعيش ليمانجو سفاحوس.. ويعيش دكتورنا البرافسيوس

وجانى ضغط عالى فى غازى وكنت حطق من اللى سمعته.. يا عالم فيه ناس بالشكل ده.. المفروض فى عيادات الأطباء الناس تلاقى الرحمة والأمانة والاخلاص والضمير الحى والعلم والطمأنينة والعلاج الصحيح بحيث يدخل العيانين ليهم تعبانين ويخرجوا من عندهم سالمين معافين مش يدخلوا سالمين يطلعوا منها ميتين..

ولعنت اليوم اللى دخلت فيه العيادة ديه .. ولعنت اللى بيتجروا بحياة الناس وأرواحهم .. اللى بيموتوا الناس ويخدوا فلوسهم باسم الطب.. وفوق كده وكده لعنت مبادىء ونظرية ابن الأراندلي.

(٢٣) هموم الأستاذ حلمى

فى مشوار من مشاويرى الغازية لقيت فى بيت من البيوت اللى ممكن تتوصف بأنها مستورة.. وعرفت من ملاحظاتى إن أنا فى بيت علم لأن فيه مكتب ومكتبة فيها كتب كتير.. وقلت فى محبسى : يا سلام يا بت يا بويه المره ديه حتعيشى كام يوم مع العلم وأهل العلم اللى دايما بيمتازوا بالأخلاق الحميدة والتربية العالية الرشيدة.. وفعلا إتأكدت إنى فى بيت مدرس ومتجوز مدرسة.. المدرس اسمه الأستاذ حلمى ومراته اسمها أبله سعاد .. وفرحت كتير إن همه الإتنين من نفس التخصص الحساب والهندسة وقلت فى نفسى: ياسلام على الشغلانة ديه اللى قال فيها الشاعر الكبير : قم للمعلم وفيه التبجيلا.. كاد المعلم ان يكون رسولا..

وكمان قلت فى نفسى: يا سلام على تخصص الأستاذ حلمى وأبله سعاد اللى بيعلم الاولاد إزاى يحسبوا وازاى يفكروا تفكير سليم..

وفى يوم من ذات الأيام بعد ما رجعت أبله سعاد من المدرسة وقفت معايا فى المطبخ علشان تحضر الغدا ليها ولجوزها.. ولما وصل الأستاذ حلمى من مدرسته جه طوالى على المطبخ وقعد يتكلم مع مراته لكن يظهر أنه كان مضايق قوى وسمعت منهم الحديث ده:

– حمد لله على السلامه يا حلمى..

– الله يسلمك يا سوسو..

– ايه.. شيفاك مضايق حبتين.. حصل حاجه فى المدرسة..

– المدرسة.. دا أنا لا عايز أروح المدرسة ولا عايز أشوف تلامذه وعايز استقيل من الشغلانه ديه اللى تقصر العمر ..

– إيه بس اللى حصل النهارده ؟

– هو النهارده بس.. دا النهارده وبكره وامبارح.. دى بقت عيشه لا تطاق..

– بس أهدى كده يا حلمى يا حبيبى واحكيلى إيه اللى حصل؟

– مش يا سوسو يا حبيبتى شغلنا فى الحساب والهندسه أصلاً علشان نساعد التلاميذه على إزاى يحلو المسائل والتمارين ويتعودوا على الفهم والتفكير السليم؟

– أيوه يا حبيبى..

– وأنهم يبتعدوا عن الحفظ اللى من غير فهم..

– مضبوط يا روحى هو ده عايز كلام..

– أهو ده اللى أنا بعملوا فى الحصص مع تلاميذى تعرفى كان جزائى النهارده إيه؟

– جزائك ايه.. طبعاً شهادة تقدير كبيرة..

– شهادة تقدير كبيرة!! الله يخليكى.. أنا جانى لفت نظر..

– لفت نظر!! ليه..؟ وازاى؟

– أنا لما عملت امتحان للتلاميذ جبتلهم فيه مسائل وتمارين من كتاب المدرسة ونماذج أسئلة الوزارة.. بس كل اللى عملته إنى غيرت فى الأرقام وحطيت فكره بسيطة علشان التلامذه تفكر.. لكن التلامذه معرفوش يجاوبوا فى الامتحان علشان حافظين مسائل وتمارين الكتاب ونماذج الوزارة صم.. وأى حاجة فيها تفكير ما يقدروش يحلوها..

– وطبعا كالعادة قدموا شكوى لمدير المدرسة..

– عليكى نور.. والمدير راح مبلغ إدارة التعليم اللى دايما بتكون مع التلامذة ضد المدرس.

– راحت إدارة التعليم بعتالك لفت نظر..

هموم تربوية

– بالضبط.. بعتولى لفت نظر علشان بعوق العملية التعليمية وبقف ضد التطوير.. وبعرقل مسيرة التقدم.. بعتولى لفت نظر علشان بعود التلاميذ على التفكير مش على الحفظ والترديد !!!

– يا سلام عليهم.. مش وزارة التعليم دايما بتقول فى تصريحاتها اليومية إنهم عايزين جيل مفكر مش جيل حفيظ..

– دا الكلام المعلن بتاع الاستهلاك المحلى.. لكن الواقع مختلف تماما.

– دا أنا كمان بعانى من مشكلة كبيرة يا حلمى وهيه أن مافيش فى ايدى سلطات تخلى التلامذه يعملولى حساب.. أعمال السنة إللى كانت بتخلى المدرس يقدر التلميذ تقدير صحيح سواء فى الدراسة ولاّ فى سلوكياته لغوها..

– وكمان يا سوسو المدرس ما يقدرش يستخدم أى أسلوب من أساليب العقاب علشان التلامذة تعملوا حساب وإلاّ يتحول للتحقيق..

يعنى زمان كان المدرس بيخوف التلامذة بأوضة الفيران دلوقت التلامذة همه اللى بيخوفوا المدرس بشكاوى للوزارة توديه فى خبر كان..

– وبالتالى ما فيش فى إيد المدرس سلطات تعمله هيبه واحترام قدام تلامذته

– هيبه واحترام.. دا كان زمان لما كان فيه تعليم صحيح وتربية حقيقى..

– والله أنا مستغربة .. إزاى الوزارة عايزه تحقق أهدافها التربوية من خلال المدرسين وهى فى نفس الوقت بتحاربهم وبتهددهم بالويل والثبور وعزائم الأمور..

– وده كله كوم ولما نيجى ندى درس لتلميذ ضعيف يقعدوا يشنعوا علينا ويقولوا «مافيا الدروس الخصوصية» طيب ماهو التلميذ الضعيف هو اللى بييجى لحد عندنا.. وكمان دا شىء ما نقدرش نستغنى عنه فى ظل المرتبات الهزيلة والاسعار المولعة نار..

– إشمعنى المدرسين.. طيب ما هو الأطباء والدكاتره كل واحد فاتحله عيادة خصوصى وبياخد فى الكشف الشىء الفلانى وكتير منهم بيعالجوا غلط وناس كتير بيموتوا على إيديهم مش بيقولوا ليه «ما فيه الدكاترة»

– والّلا المهندسين.. كل واحد فيهم فاتح مكتب هندسة ومقاولات والعمارات بسم الله ما شاء الله كل يوم بتقع.. مش بيقولوا ليه « مافيه مهندسين ».

وقعدت أبله سعاد مع جوزها الأستاذ حلمى يشكو همومهم لبعض وأنا فى غاية التأثر.. إزاى أوضاع أهل العلم وصلت بالشكل ده!! هو فيه تعليم حينصلح إلا بمدرس محترم ليه مكانته عند الوزارة وعند تلامذته وعند الناس كلها..

وعرفت ليه فى حياتنا سلبيات كتيره.. والسبب سلبيات التربية والتعليم اللى أساسها مدرس بياخد كل حقوقه علشان يدى كل واحد واجباته.. وسبت البيت ورحت لمشوار تانى لكن لحد دلوقت متاعب الأستاذ حلمى وأبله سعاد مضيقانى.

(٢٤) ابداعات شلاضيمو

فى مشوار من مشاويرى الغازية رحت بيت فى منطقة شعبية وفى شقة صغيره على سطوح بيت مبنى فى عهد السلطان «قلاوظ» اللى كان مجوز الاميره « بريمه » دخلت على مطبخ ضيق حطانه مهببه.. ورحته معفنه.. وأرضيته مطينه.. كله كراكيب عجيبه.. وحلل غريبه.. وأطباق وكوبيات أشكال وألوان.. منها اللى مكسور ومنها اللى مصدى ومنها اللى محروق.. وكله كوم وكمية الحشرات الموجودة وأنواعها حاجه كده تشرح قلب باحث فى كلية الزراعة بيألف موسوعة عن عالم الحشرات..

وقلت فى محبسى : وقعتك سوده يا بت يا بوبه المره ديه.. وعرفت ان صاحب الشقة ديه.. قصدى الزريبه ديه واحد اسمه « شلاضيمو » وإنه قاعد لوحده.. ولما ييجى الليل تتملى الشقه ديه بناس كتير ستات ورجاله من اللى بيسموا نفسيهم فنانين.. ده بيغنى.. وده بيلحن.. وده مزيكاتى..

وقلت : معلش الواحدة تستحمل القرف اللى فى المطبخ فى سبيل أسمع أغانى حلوه وألحان جميله .. لكن نقبى طلع على شونه لانى عرفت من المناقشات اللى سمعتها إن شلاضيمو صاحب الشقة كان صبى قهوجى وإنه لما كان بيجيب الطلبات للزباين كان بينغمها بطريقة تعجب الزباين وتضحكهم عليه زى: وعندك واحد شيشه وشاى تقيل مخصوص لبرطوشه ابن العنتيل.. وعندك واحد حلبه وواحد كركريه لحشكه وتيفه ولاد الايه.. وهكذا ..

ولما شلاضيمو أتأكد من الموهبة ديه راح مقدم استقالته للمعلم « سيد حنجوره » صاحب قهوة « على مزاج مزاجك » واشتغل مؤلف أغانى هابطه ونازله وواقعه..

وفى ليله من الليالى سمعت الحوار ده من شلة الأنس اللى اتجمعت عند شلاضيمو..

– اسمع بقى يا سى شلاضيمو .. أنا عايز كلام عاطفى أغنيه.. كلام يرعب الحته

ويلبش الجته

– من عينه يا معلم عجه.. اسمع يا سيدى ، صوت شدة نفس طويله من شيشه غير عادية ،

حبيبى ذللنى ذل الأبل.. من حبه يا ناس قريت اتهبل

اجرى وراه أقع انكفى.. وهو يشفنى على طول يختفى..

وصرخ عجه وهو بيكح كحه واحد عنده سُل مزنبيقى:

– الله.. الله يا سى شلاضيمو.. فنان صحيح.. مش فنان كروديا..

– وأنا كمان يا سى شلاضيمو عايز كلام ما يقلش عن كلام المعلم عجه..

– يا سلام من عنيه التنين يا اسطى بهلول خد عندك:

أنا وحبيبى بلاص عسل.. هو العسل وأنا البلاص

حبيته يا ناس أهو ده اللى حصل.. وحبه آه جاننى يا ناس

– يا خرابى على الكلام العسل ده يا سى شلاضيمو.. دى غنوه بقى بتعبر عنى مظبوط أنا فعلا كتير من الأوقات بحس بأن أنا بلاص..

وفجأه سمعت الكل بيصرخ ويقولوا.. هيه .. هيه.. الست سنيه بعجر رقاصة الاذاعة وصلت.. هيه .. سلام كبير قوى..

وسمعت صوت زى صوت وابور ظلط دهسه قطر بضاعة سواقه فى سابع نومه

– أهلاً بيكو يا أسطوات.. شوبش يا حبايب..

– أهلاً بيكى انتى يا ست سنيه يا أشهر أرتست فى حارة ، خبينى ،

– عملتلى ياواد يا شلاضيمو الكلام بتاع الـ «الشو» اللى حطلع بيه فرح البت « عصعوصه» بنت المعلم فخده الجزار الخميس اللى جاى..

– نعم يا ست الكل اسمعى الحته ديه:

قرداتى.. حبيبى قرداتى.. لكن بحبه يا أخواتى

يدور بالطبله يغنى.. الهبله حتبقى مراتى

– تسلم شلاضيم اللى جابوا شلاضيمك.. والغنوه التانيه:

– جاهزه يا ست الكل.. اسمعى :

الجردل مره شافنى.. راح واقع واندلق

طوالى جابلى أهله.. مع دبله وكام حلق

وسمعت صوت وابور الظلط المدهوس بيضحك ويقول:

– حلوه قوى الجردل ده .. يا مقطف..

وضحك الكل وزأطوا وانبسطوا من فن شلاضيمو وابداعاته اللى هتسعد الناس فى حارة « خبينى » وحارة « حلق حوش » وحارة «حاسب كبسه »

وقلت فى محبسى : الله يرحم زمان وفن زمان ومغنى زمان .. الله يرحم الست أم كلثوم والأستاذ عبد الوهاب والأستاذ عبد الحليم حافظ والأستاذ فريد على اللى قدموه من فن راقى وأغانى محترمه أسعدت كل الناس..

والله يقطعكم يا بُعده .. يقطع شلاضيمو وعجه وبهلول.. ويقطع سنيه بعجر رقاصة الاذاعة اللى حتغنى فى فرح عصعوصه بنت فخده الجزار للقرداتى وللجردل ،، وبقيت ادعى ليل نهار ان ربنا يخلص الغاز اللى جوايا بسرعه علشان اتعتق من شلاضيمو.. وشلة شلاضيمو وابداعات شلاضيمو..

الأغانـــى الشعبية الهبابيـــــة

(٢٥) حصحص ودنيا «أم كفتة»

مشوارى المرة ديه عجيبة من عجايب الدنيا التمنية .. لأنهم سبع عجايب واللى أنا شفته هو العجيبة رقم تمنية ، علشان اللى حصل ما وردتشى في كتابات الجبرتى وتاريخه ولا فى حواديت جحا وتلبيخه .. واحكى الحكاية من أولها .. المتعارف عليه فى دنيتنا «دنيا أنابيب البوتاجاز» إن الزبون ياخد الواحدة مننا من المستودع فى عربية فى تاكسى .. أو على موتوسكل .. أو حتى على بسكلته .. لكن أنا الوحيدة فى العالم ده كله إللى ركبونى على حمار .. اسم الله على مقامقكم .. أى والله على حمار .. حمار إنما إيه .. حمار حصاوى .. وعرفت إن اسمه «حصحص» .. وعرفت كمان إن اللى راكب حصحص وخدنى من المستودع هو « الواد كفته » .. وحطنى كفته قدامه على حصحص وقاله : فكيك عالبيت يا حصحص .. وعلى طول سمع الحمار الكلام وجرى يبرطع فى الشارع بسرعة ربع ماخ/السنة وبقوة جحش ونص ، والواد كفتة حاضنى بايديه الاتنين ومتخيل نفسه شجيع السيما راكب فرس طاير بيه وواخد قدامه على الفرس حبيبته «اللى هو أنا بوبة الحبوبة» جاتوا القرف فى ريحة هدومه زى ما يكون ما استحماش من تاريخ قبل الميلاد .. واستغربت إن حصحص فى منتهى الوعى وهو بيجرى فى الشارع .. فلما يكون فيه زحام من عربيات وناس وغيره يبطأ ويمشى على مهله .. ولما يخف الزحام يسرع ولما يحب يحود يمين ولا شمال يهدى سرعته تماماً لحد ما يطمئن إن الطريق يسمح بحركته .. ولما حصحص شاف إنه قرب من إشارة مرور حمرا راح مهدى سرعته لحد ما وصل اليها ووقف على طول لكن البهوات والبشوات اللي راكبين الزلمكة والشبح والبودرة وعيون صفية وودان علوية وصوابع فكرية محدش فيهم وقف واحترم إشارة المرور الحمراء زي ما عمل حصحص .. لكن فضلوا على نفس سرعتهم الجنونية زي ما يكونوا في سباقات عالمية من أسوان لحد السبتية .. وقلت في محبسي تسلم يا حصحص يلى فاهم قيمة اشارات المرور وفايدتها وفاهم عواقب عدم الالتزام بقوعد المرور وخطورتها .. المهم واحنا واقفين فى إشارة المرور وقفت جنبنا عربية نص نقل شايلة عفش عروسة وفيه كام بنت على العربية عملين يسقفوا ويزغرطوا ولمحت

وسط العفش بوتاجاز بتلات عيون وفرن وجنبه صحبتى قوعة (المفقوعة) بس ما كانتش واخده بالها منى .. فصرخت عليها : قوعة .. قوعة .. بت يا قوعة .. فردت عليه بفرحه : مين !! بوبة الحبوبة .. ازيك يا بت يا بوبة ..

وعلى طول ضحكت قوعة وسخسخت على غازها من الضحك وقالت لى :

– ايه اللى انتى ركباه ده يا بت يا بوبة ..؟

– دا حصحص .. حمار حصاوى .. فاهم وواعى وبيحترم نفسه واللى حواليه ..

– ومين اللى واخدك قدامه ده ..

– دا الواد كفتة ابن ام كفتة .. جاتوا القرف في ريحة هدومه زى ما يكون ما استحماش من أيام تحتمس السادس عشر .. واحنا رايحين على بيت أم كفتة بتاعة الطعمية .. وانتى على فين يا قوعة .. ؟ ردت فى تفاخر وشماتة :

– أنا رايحة بيت عريس وعروسة هيتجوزوا النهاردة ..

– هنيالك يا قوعة .. الدور والباقى عليه ..

وفي لحظة اتغيرت اشارة المرور وبقت خضرا .. وانطلق حصحص بسرعته الأولنية وأنطلقت العربية النص نقل بقوعة وعفش العريس والعروسة .. ودخل حصحص بينا على حتة غريبة .. عالم غريب .. عالم كله عشش .. اللى مبنية من الصفيح المصدى وديه من الطين والخشب وديه من الخشب .. وعرفت إن أنا فى عزبة القرود ولقيت حصحص عارف سكته بيجرى وبيحود يمين وبيحود شمال بنفس السرعة وزى ما يكون فى دماغه دسك كمبيوتر بيوجهه . لحد ما وصلنا إلى عشة «أم كفتة» الولية بتاعة الطعمية .. ربكم والحق أنا شفت منظر العشة والمجارى حوليه من جميع الجهات الأصلية والفرعية جاتني صدمة غازية وحالة هستيرية وتقلصات فنيوية والتوائات خرطومية .. أنا بوبة الحبوبة يدور بيه الزمن واترمى الرمية ديه

قصر الكلام خادتنى الوليه أم كفته الجهنمية وبدأت تشغلنى فى عمايل الطعمية ولمت حوليها كل ولادها وبناتها .. الولاد علاوة على كفته «جاتو القرف فى ريحة هدومه» كبدة وعضمه وكرشه .. والبنات : ليه وكوارع وشغته .. والكل منهمك فى عمايل الطعمية .. ده بيدق .. وده بيقطع .. ودى بتفصص .. ودى بتقلى . . وريحة الزيت اللى طالعه من قلى الطعمية تنافس فى اعتزاز وكبرياء ريحة هدوم الواد كفتة .. وتقريباً همه بيغيروا زيت القلية ده كل عشرين الف قلية ويسمح بالتجاوز فى حدود خمستلاف قليه .. ويا سلام لما يتلموا حولينا القرادتيه بقرودهم وأولادهم (ماتفرقش كتير) وياخدوا ساندوتشات الطعمية ويقعدوا يكلوا ويزأطوا ويتنططوا والقرود بتبصلهم بقرف واحساس بيقول انهم عايزين يرملهم فول سودانى همه وأولادهم .. وبصيت حوليه وأنا مهمومه ومغمومه لقيت عشش ومجارى وبط بيعمل مسابقات سرعة فى مياة المجارى «زى مسابقات التلى ماتش» وقرود وحمير وعربيات كارو وعربيات جاز وعربيات روبابيكيا .. وكله كوم وجحافل الدبان والناموس كوم .. حاجة كدة تتحدى جحافل المغول والتتار وقبائل ما وراء الانهار .. وقلت فى محبسى : ايه القرف ده .. وازاى الناس دى عايشه كده فى حياة كلها تلوث x تلوث من أول ينابيع المجارى وجحافل الحشرات لحد ريحة هدوم الواد كفتة ابن ام كفتة «جاته القرف» .

أنـا وحصحص وكفتـــه المـــؤرف

المحتويـــات

الصفحة

المقدمة	١
الحلقة الأولى : بداية حياتى الغازية	٣
الحلقة الثانية : اهمال x اهمال	٦
الحلقة الثالثة : الصمت الرهيب	٨
الحلقة الرابعة : الزمبليطة x الصالون	١٠
الحلقة الخامسة : حب وتربية	١٢
الحلقة السادسة : الشخشيخة	١٥
الحلقة السابعة : جشع وضلال	١٨
الحلقة الثامنة : سيدى الباشا	٢١
الحلقة التاسعة : اللت والعجن x رمضان	٢٥
الحلقة العاشرة : اخوان الشياطين	٢٨
الحلقة الحادية عشر : لا حياة لمن تنادى	٣١
الحلقة الثانية عشر : اخص على الفاطرين اخص	٣٤
الحلقة الثالثة عشر : اصحاب العقول x نعيم	٣٧
الحلقة الرابعة عشر : سياسة قوعة	٤١
الحلقة الخامسة عشر : معركة الدحرجة الكبرى	٤٤
الحلقة السادسة عشر : لمو آخذة يا حاج	٤٨
الحلقة السابعة عشر : احزان رومه	٥٢
الحلقة الثامنة عشر : الحقونا يا وزارة الصحة	٥٧
الحلقة التاسعة عشر : امسك حرامى	٦١
الحلقة العشرون : حدوتة حماده وبطه	٦٥
الحلقة الحادية والعشرون : فشخوطة	٦٩
الحلقة الثانية والعشرون : نظرية ابن الارندلى	٧٤
الحلقة الثالثة والعشرون : هموم الاستاذ حلمى	٧٩
الحلقة الرابعة والعشرون : ابداعات شلاضيمو	٨٤
الحلقة الخامسة والعشرون : حصحص ودنيا «ام كفتة»	٨٨

رقم الايداع
٩٧/١٠٢٥٢

مطبعة برنت هوم